

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار -

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات



الأزمة السياسية في الرواية الجزائرية المعاصرة
(رواية المراسيم والجنانز لبشير مفتي) نموذجاً

مذكرة تخرج مُقدّمة لِنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصّص: دراسات أدبية .

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالب:

أبليلة عبد العزيز ✓

● بوعزة عثمان

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
أبليلة عبد العزيز	استاذ محاضر	مشرف
سليمان قوراري	استاذ محاضر	خبير أول
كنتاوي مُجد	استاذ التعليم العالي	خبير ثاني

المؤسم الجامعي: 1443/1442 هـ - 2022/2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library



وزارة التعليم العالي و
البحث العلمي
جامعة أحمد دراية
أدرار

شهادة الترخيص

انا الأستاذة د. البليغ عبد العزيز
المشرف على مذكرة الماستر الموسومة الأزمة السياسية في الرواية الجزائرية المعاصرة
رواية المرسييم والجنائز لبتين مفتي أمودجا

من إنجاز الطالب(ة): بوعزة عثمان

و الطالب(ة):

كنية

الأدب واللغات

اللغة والأدب العربي

دراسات جزائرية

القسم

التخصص:

تاريخ تقييم / منقشة: 2022/06/07 - 2022/06/09

شهد ان الطلبة قد قاموا بالتعليقات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة
تقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت
بمع شروطها.

امكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

مساعد رئيس القسم

امضاء المشرف

أطية

فَسَمِعَ رَدِيكَ يَا
مَسْرُوعَ مَسْرُوعِ

رَدِيكَ يَا
مَسْرُوعَ مَسْرُوعِ

إهداء

عثمان بوعزة

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره، إلهي وحده أعبده وله وحده أسجد، خاشعا شاكرا
لنعمته وفضله علي في إتمام هذا الجهد إلى من سهر الليالي ... ونسي
الغوالي ... وظل سندي المالي ... وحمل ال إلى بدر التمام ... والدي الغالي .
... إلى من أثقلت الجفون أشهر ... وحملت الفؤاد هما ... وجاهدت الأيام صبرا ...
وشغلت البال فكرا ... ورفعت الأيدي دعاء ... وأيقنت بالله أملا ... إلى أعلى
الغوالي أمي العزيزة الغالية

... إلى وردة المحبة ... وينايع الوفاء ... إلى من رافقنا في السراء والضراء،
إلى أصدق الأحاب ... إخوتي وأخواتي وإلى كل من سكن قلبي ولم
يذكره قلبي .

شكر وعرفان

نشكر الله أولاً، إذ وفقنا لهذا العمل راغبين منه - جلد وحلا - أنه

تتحقق الفائدة المرجوة والغاية المنشودة. ثم نقدم بجزيل الشكر

والعرفان والتقدير إلى من تعهدنا بالرعاية والتوجيه، الأستاذ

الدكتور:

”أبليلة عبد العزيز“.

كما نتوجه بالتقدير والاحترام إلى كل من مد لنا يد العون، من

قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدمة

تُعَدُّ الرواية من أهمّ الأشكال السردية المتناولة من طرف النقاد والدارسين ، وقد اتخذها الأدباء كوسيلة للتعبير عن مكنوناتهم أو أيّ شيء يريدون التعبير عنه ، ومن بينهم الأدباء الجزائريين الذين أنتجوا الرواية في عز التحولات الاجتماعية والسياسية التي عرفها المجتمع ، حيث ظهرت الرواية باللغة الفرنسية في البداية كما ظهرت أيضا الرواية المكتوبة باللغة العربية، والتي اتخذت العنف الدموي في فترة التسعينات مادّة لها ومن بين الأدباء الذين كتبوا الرواية باللغة العربية في هذه الفترة نذكر الروائي الجزائري " بشير مفتي " في روايته الأولى " المراسيم والجنائز " وكغيره من الروائيين حاول أن يجعل من هذا الفنّ شكلا يحمل هموم الإنسان الجزائري ومعاناته في فترة التسعينات أو ما يسمّى بالعيشية السوداء.

1- أسباب اختيار الموضوع: وقد ارتأيت دراسة هذا العمل الإبداعي لأهميته في الفضاء الاجتماعي، وذلك لأن:

أ/ القصة التي يرويها هي قصة معاناة الشعب الجزائري في فترة التسعينات.

ب/ كما تعتبر كذلك دلالة على التطور الذي عرفه النص الجزائري.

ج/ اخترت هذا الموضوع كذلك لرغبتني في دراسة عمل روائي جزائري.

د/ لأنّ لي فضول بالأزمة السياسية في الجزائر فإن هذه الرواية هي الأنسب لهذه الدراسة، ولأنها عمل منطلق من واقع الأزمة السياسية في الجزائر.

هـ/ لأنّ هناك عزوف من طرف الباحثين والدارسين وكذلك الرواة عن هذه الدراسة وخاصة الجزائريين.

2- أهداف الإختيار: أما الهدف من هذا البحث فهو:

أ/ دراسة الأزمة السياسية في هذه الرواية لذلك اخترت عنوان " الأزمة السياسية في الرواية الجزائرية "

واخترت رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي كنموذج لهذا البحث.

ب/ اظهرت ولو القليل من واقع الشعب الجزائري في أزمة التسعينات.

ج/ لأن هناك الكثير من الخفايا المهمشة والتي يجب دراستها.

3- الإشكالية: ومن هنا أطرح عدّة تساؤلات أهمها:

- ماهي الظروف التي نشأت فيها الرواية في الجزائر؟

- ماهي أبرز القضايا التي عالجها الروائي في روايته؟

- كيف ترجم الحالة المعاشة في قلبه الروائي؟

4- نقد الدراسات السابقة: وقد سبقنا في هذه الدراسة الكثير من الباحثين والدارسين ومن بين هذه الدراسات نذكر:

- تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية (1995-2005) دراسة موضوعية لمليكة ضاوي، وقد تطرقت لكل

مناحي الأزمة وغاصت في علاء الأدب بالإيديولوجيا والسياسة، وعلاقته بالتاريخ والواقع، استعانت بعدة مناهج وهي الموضوعاتي الفني، والتاريخي، والسيميائي، والنفسي، والمنهج الأسلوبي.

- وأذكر كذلك (أدب الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة وطن من زجاج لياسمينه صالح أنموذجا) لكريمة قطيب، تحدثت هي كذلك عن الأزمة في الرواية خلال العشريّة السوداء، وقد استعملت المنهج الوصفي بأداة التحليل والمنهج السيميائي.

- وتوجد دراسة أخرى في هذا الموضوع وهي: صورة المجتمع الجزائري في روايات العشريّة السوداء روايتي: "القلاع المتآكلة" لمحمد ساري، و "بماذا تحلم الذئاب؟" لياسمينه خضرا أنموذجا، لزهرة شمير ونورة مهود، سلطنا الضوء خلالها على فترة التسعينات، وملاحظ أهمّ الروايات الجزائرية التي عاجلت المأساة الوطنية، واستعانت بالمنهج الوصفي التحليلي، وكذلك السيميائي.

فهذه الدراسات كلها ركزت على الأزمة في الجزائر وخاصة السياسية في فترة التسعينات والمسماة بالعشريّة السوداء.

4- المنهج: وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي وخاصة في المدخل، استحضرت من خلاله السياقات التاريخية للرواية الجزائرية، واستعنت في بحثي هذا أيضا بالمنهج الوصفي التحليلي.

5- الخطة: أما بالنسبة للخطة التي انتهجتها فقد جاءت على شكل تقسيم هذا البحث إلى مدخل و مبحثين، حيث عنونت المدخل ب " الرواية الجزائرية " تحدثت فيه بشكل موجز عن مفهوم الرواية، ثم نشأة الرواية الجزائرية ثم تطورها، أما المبحث الأول يمثل الجانب النظري، فقد قسمناه إلى مطلبين أوردنا في المطلب الأول مفهوم الأزمة لغة واصطلاحا ثم السياسية لغة واصطلاحا ثم مفهوم الأزمة السياسية، أما بالنسبة للمطلب الثاني: فقد تحدثنا فيه عن سمات الأزمة، ثم عن مدارسها ثم عن كيفية إدارتها ومراحل تطورها.

نتقل إلى المبحث الثاني الذي خصصناه للجانب التطبيقي وبدوره قسمناه كذلك إلى مطلبين : المطلب الأول
تعرفنا فيه عن الروائي الجزائري " بشير مفتي "، و"كل إنجازاته، وتعرفنا كذلك عن روايته " المراسيم و الجنائز " ، أما
المطلب الثاني فقد لخصنا الرواية واستخرجنا منها كذلك مظاهر الأزمة السياسية، أما الخاتمة فهي حوصلة ونتائج
لما توصلنا إليه، ثم أخيرا قائمة المصادر والمراجع.

6 - أهم المصادر و المراجع: وقد اعتمدنا في إثراء هذا البحث على عدّة مصادر ومراجع من بينها المصدر
الرئيسي لهذا العمل وهو رواية " المراسيم والجنائز " للروائي الجزائري بشير مفتي، وكذلك إدارة الأزمات ل محمد جاد
الله، و دراسات في الرواية الجزائرية لمصطفى فاسي، و إدارة الأزمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيق العملي
لمحمد صلاح... وغيرها.

7 _ الصّعوبات: وكغيره من البحوث والدراسات واجهتنا عدّة صعوبات لكننا تجاوزناها والله الحمد، منها:

- صعوبة العثور على المصدر الرئيسي للدراسة، رواية "المراسيم والجنائز" وخاصة في منطقتنا، وكذلك انعدام وجودها على الشبكة العنكبوتية بصيغة (pdf).
- ندرة المصادر والمراجع الخاصة بهذه الدراسة.
- تناقض واختلاف المعلومات بين بعض المراجع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل للمولى عز وجل، ثمّ الأستاذ المشرف الدكتور ابليلة عبد العزيز
الذي دعمني وقدم لي يد الفضل والمساعدة.

مدخل:

الرّواية الجزائرية.

1) مفهوم الرّواية لغة واصطلاحاً.

2) نشأة الرّواية الجزائرية.

3) تطوّر الرّواية الجزائريّة.

مدخل: الرواية الجزائرية.

تعتبر الرواية من الفنون الأدبية الثريّة تعتمد غالبا على الخيال، وهي نوع من القصص الطويلة والمتسلسلة والمشوّقة، تدرس تجارب إنسانية واجتماعية .

إنّ الأدباء عموما يختارون الشكل الذي يتمكنون فيه من إبداء قوّتهم في التعبير عن أنفسهم، يكون ذلك إمّا شعرا أو نثرا بشقّي فنونه وأقسامه، فنجد الشعر الملحميّ والشعر التمثيلي، ونجد كذلك المسرحيّة والقصة والرواية، فإذا كانت المسرحيّة " قصة فنيّة تكتب لتمثّل فوق خشبة عن طريق ممثلين"¹ والقصة " فنّ من فنون التعبير الأدبي، تعالج قضية معيّنة من قضايا العالم الاجتماعيّ أو السياسي"² فما مفهوم الرواية؟ وكيف نشأت الرواية الجزائرية؟

1) مفهوم الرواية لغة واصطلاحا:

أ- مفهوم الرواية لغة:

لانكاد نجد اختلافا كبيرا بين معاجم اللّغة في مفهوم الرواية فالرواية: تعني التّقل، و-: القصة الطويلة³.

الرواية: القصة الطويلة⁴، النقل⁵، القصة. المسرحية⁶.

رواية: (مادة روي).

- الرواية: مصدر: روى -: القصة الطويلة، أو المسرحية. والروايات أصناف، منها: رواية تمثيلية، ورواية هزلية، ورواية حادث...الخ.⁷

¹ الأجناس الأدبية (المقالة - المسرحية - القصة - السّير والتّراجم - الشعر الاجتماعي - الشعر السياسي - الشعراخر - الشعر الموضوعي)، محفوظ كحول، دار نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 2007، ص 11.

² المرجع نفسه، ص 51

³ معجم المعتمد. جرجي شاهين عطية. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان، ط 2007. ص 259.

⁴ القاموس. مجّد هادي اللحام، مجّد سعيد، زهير علوان. دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. 2007، ص 324.

⁵ قاموس المعتمد، دار صادر. بيروت، لبنان. ط 2007، ص 238.

⁶ المتقن الواسع، دار الراتب الجامعية. بيروت، لبنان. ص 193.

⁷ معجم نور الدين الوسيط. عصام نور الدين. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان. ص 678.

ويقال: روى فلان شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ، في الماء والشعر، من قوم رواة. ورويته الشعر تروية أي حملت على روايته، وأرويته أيضا ، وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.⁸

ب- مفهوم الرواية اصطلاحاً:

عرّفها الناقد والكاتب والروائي الإنجليزي (فoster Forster) بقوله: " الرواية قصة نثرية طويلة لا يجب أن تقلّ عن خمسين ألف كلمة"⁹ يعني أن الرواية قصة طويلة وليست قصيرة أو أقصوصة، ولا تسمى رواية إلا إذا تجاوزت خمسين ألف كلمة.

وتُعرف الرواية بأنها " نوع أدبيّ متميز تمتدّ صلته بما سبقته من الأنواع الأدبية الأخرى مثل: الملحمة والسيرة والحكاية، وهي سرد خاص نشأ بسبب ظروف حضارية خاصّة بالمجتمع الأوروبي ، ولذلك تحمل الرواية خصائص تحديّثية من النوع السردى السابق لها، إذ تأخذ منه خصائص السرد العامة كوجود حدث، يحققه إنسان في زمان ومكان محددين أي أخذ الشخصية والزمان والمكان والفعل الدرامي عبر تقنيات تخص فن الرواية الحديثة"¹⁰ يعني أن الرواية تجمع وتتضمن كل الأنواع والأجناس الأدبيّة.

(2) نشأة الرواية الجزائرية :

إنّ الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية لها مايمهد لنشأتها فنجد أن " كل من يهتم بالحركة في بلادنا ويتتبعها يلاحظ في يسر كثرة الكلام عن أزمة النقد الأدبي، ومن غير شك أنّ لهذا الكلام جذورا ، كما أن هناك اختلافا في طبيعة الأزمة ذاتها وفي تحديد هذه الجذور ، فالأعمال النقدية في الجزائر - على ندرتها - بدأت بأسلوب أكاديمي كلاسيكي ، سواء أتعلق الأمر بنظرات رمضان حمود النقدية أم بجهود الدكتورين "محمد مصايف" و " عبد الله الركيبي"¹¹

⁸ لسان العرب. ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، المجلد السادس، ص 171-172.

⁹ بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، ص114.

¹⁰ النص الأدبي من منظور اجتماعي ، مدحت الجبار، دار الوفاء لدنيا الطاعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، ص56.

¹¹ الرواية والتحويلات في الجزائر . مخلوف عامر. من منشورات اتحاد الكتاب العرب .دمشق. 2000، ص 4

ومع هذا فقد أحاطت الرواية الجزائرية المعاصرة بجميع المشكلات الشائكة في المجتمع واستوعبته، ورسمت مظاهر وملامح المشهد الجزائري بكل أبعاده، كما حوت طموحات الجزائري وآلامه وآماله وصورت أيضا الأحداث والتغيرات في مختلف المجالات والأصعدة، وبهذا تبلور ظهور الفن الروائي في الجزائر.

ويرى مخلوف عامر في كتابه الرواية والتحويلات في الجزائر أنه " لا يخفى على قارئ يطالع الأدب الجزائري أن يلحظ فيه خاصة الثورة بوصفها هاجسا أساسيا يحرك عملية الكتابة أو هي تتحرك فيه، والواقع أن هذه الظاهرة لا تدعو إلي الغرابة مادامت الجزائر حديثة عهد بحرب التحرير، ومادام طابع عصرنا كله طابعاً تحريراً"¹² يعني أن الثورة الجزائرية يعد من أهم الدوافع للأعمال الروائية في الجزائرية

أستطيع القول أن الثورة الجزائرية خاصة أو الأحداث التاريخية هي التي حركت وغذت الأدباء والرواة الجزائريين، وهي من بين أهم القضايا التي ساعدت في نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة.

ويقول مخلوف عامر: " أن القيمة المميزة للرواية تتبع مما تقترحه على الإنسان لا من الشعارات السياسية ولا من المطالب التي تعبر عنها"¹³

لابد من القول بأن الرواية الجزائرية المعاصرة عكست هاته المعطيات والمستجدات، فالكثير من الكتاب والروائيين كتبوا في قضايا الوطن وأحداثه.

ويرى عمر بن قينة أنّ أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحواً روائياً هو "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لصاحبه محمّد بن إبراهيم سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي ذكر منها "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس" سنوات (1852م، 1878م، 1902م)¹⁴، تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسّسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص: "غادة أم القرى" سنة 1947م ل أحمد رضا حوحو، و" الطالب المنكوب" سنة 195م ل عبد المجيد الشافعي، و" الحريق" سنة 1957م ل نور الدين بوجدره، و" صوت الغرام" سنة 1967م ل محمد منيع، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوءها لزمّن تأسيس الرواية في الأدب

¹² الرواية والتحويلات في الجزائر . مخلوف عامر، ص 14

¹³ المرجع نفسه ص 14

¹⁴ في الأدب الجزائري الحديث - تاريخيا و أنواعا و قضايا و إعلام- ل عمر بن قينة: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر، د ط، 1995، ص 197-198.

الجزائري اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971م ل عبد الحميد بن هدوقة¹⁵ حسب رأي بن جمعة بوشوشة.

وهناك من يقول أنّ الرّواية في الجزائر ظهرت أثناء الإستعمار الفرنسي ممثّلة في عدّة أعمال روائية منها: الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951، وهناك رواية الحريق لنور الدّين بوجدرّة عام 1957، وكذلك عادة أم القرى لرضا حوحو في بداية الأربعينيات، وقد عدّها واسيني الأعرج كأول عمل روائي بالعربية¹⁶، "اتّسمت هذه الرّواية بالبعد الفتيّ، الذي يدلّ على نضج الرّواية الجزائريّة، وتفتّق الوعي الفتيّ فيها، وهذا ما ذهب إليه "عبد المالك مرتاض" في كتابه "نفضة الأدب العربي في الجزائر" إذ عالجت هذه الرواية قضية الأرض في عهد الاستقلال ورصدت ردود الفعل حول الإصلاح الزراعي،... وعرضت لقضية المرأة الجزائرية ووضعها¹⁷، وهذا يعني أنّ الرّواية الجزائرية تواكب الأحداث من عهد الإستعمار إلى ما بعد الإستقلال.

(3) تطوّر الرّواية الجزائرية المعاصرة.

إنّ الرّواية الجزائريّة باعتبارها عمل فني وأدبي لم تجد صعوبة في التطور مع الأحداث والأزمان، ومن المعروف والمتفق عليه أن التجديد في الشكل أي في جانب اللّغة والأسلوب والبناء وما إلى ذلك، لا يمكن أن يكون له معنى أو مبرّر أو أن يكتب له النّجاح المطلوب إلّا إذا كان متماشيا مع التطور الفكري والاجتماعي والحضاري بصفة عامة، وان يكون ذلك نابعا من مستوى تفكير الكاتب نفسه.

"فالتجديد- مثلا - لدى "ألان غرييه" وغيره من كتّاب الرّواية الجديدة في فرنسا وتركيز هؤلاء الكتّاب على وصف الأشياء والارتفاع بها مهما كانت صغيرة أو تافهة إلى مستوى الشخصيات البشرية، وكذلك النزول بهؤلاء الشخصيات إلى مستوى الأشياء، أي اعتبار الشخصيات والأشياء في مستوى واحد، وأنهم جميعا يكوّنون هذا العالم الذي نعيش فيه، إنّ هذا التجديد نابع من واقع المجتمع، والذي بفعل التطور العلمي والتكنولوجي وبفعل التجمعات السنية الضخمة داخل المدن العظيمة وبفعل فلسفات العصر المختلفة وخاصة منها الوجودية التي جعلت إنسان هذا العصر يضع علامة استفهام كبيرة أمام كلّ شيء وحتى أمام الأمور التي

¹⁵ سردية التحريب و حدائث السردية في الرواية العربية الجزائرية، بن جمعة بو شوشة.المطبعة المغاربية للطباعة و النشر، تونس،

طبعة 1، 2005، ص7

¹⁶ مجلّة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري) ص 17- 18 - 19.

¹⁷ البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة . فاطمة قاسمي . دار الأوطان . ط. 2011.ص 35.

كانت تعتبر مسلمات لا نقاش فيها، بفعل هذا كله وغيره جعل من الإنسان مجرد رقم من الأرقام في هذا الوجود وفقد بذلك قيمته الكبرى، وزعامته التي كانت تجعل منه سيدا لهذا الكون وملكا عليها"¹⁸

ولقد عرفت الرواية الجزائرية تحولات عدة، وتطورات وتأثيرات بأحداث البلاد وأثرت فيها وعكستها وظهر ذلك فيما صورته الإبداعات الروائية على مر المراحل التاريخية ووقائعها ومستجداتها، "ولابد من الإشارة إلى أن قيام حرب التحرير من أهم العوامل التي عملت على تطوير الأدب الجزائري المعاصر سواء من الناحية الشكلية أو الموضوعية"¹⁹.

وإضافة إلى ذلك فإن ثورة التحرير أثرت وأسالت أقلام المبدعين والأدباء كثيرا، وشغلت الكثير من أعلام ومثقفي المنتصف الثاني من القرن العشرين.

"وقد عاش الأدب الجزائري الثورة المسلحة ضد الاستعمار والتزم بقضايا الوطن، وهذا ما تجلّى في سائر الفنون الأدبية ومنها الرواية التي استطاعت أن تبلور معالم الواقع الثوري من خلال الثورة المسلحة وبعدها، وهذا ما شكّل مادّة ثرية استطاع الروائي أن يكتب ويبدع فيها"²⁰.

وقد زامت الثورة الجزائرية تطوّرات الجزائر وتحولاتها وأحداث كثيرة ومتنوعة، عبرت عنها الرواية الجزائرية واتخذت منها مواضيع للكتابة الروائية في الجزائر.

لقد عكست الرواية الجزائرية الواقع بمختلف صوره ومعطياته، وتعدّد أشكاله فالشكل الواقعي للرواية يستمد من الواقع الاجتماعي، قبل أن يكون واقعا روائيا، وفي هذا الشأن يقول "ميشال زرافا michlzerafa": "أنّ الشكل الذي تجسّده الرواية، موجود في الواقع قبل وجوده في الرواية، لكنّ الكتابة هي التي تشكّله"²¹

¹⁸ انظر: دراسات في الرواية الجزائرية . مصطفى فاسي . دار القصة للنشر . ص 62.

¹⁹ البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1974-1985) شريط احمد شريط. اتحاد الكتاب العرب . د ط . 1998. ص 11.

²⁰ في الأدب الجزائري الحديث (دراسة)، احمد دوغان . ص 86 .

²¹ البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة . قاسمي فاطمة . ص 47 .

لقد تحدّثت بشيء من الإختصار والإيجاز عن مفهوم الرواية ونشأتها، وتطوّرها، وسأخصّص فيما بعد عن الأزمة السياسيّة في الرواية الجزائريّة التي سأعالج فيها موضوع العشريّة السوداء، أو أزمة التسعينيات من القرن الماضي في الجزائر.

المبحث الأول: الأزمة السياسية.

المطلب الأول: مفهوم الأزمة السياسية:

ا/ مفهوم الأزمة في اللغة.

ب/ مفهوم الأزمة في الاصطلاح.

ج/ مفهوم السياسة في اللغة.

د/ مفهوم السياسة في الاصطلاح.

هـ/ مفهوم الأزمة السياسية.

المطلب الثاني: الأزمة، سماتها ومدارسها وكيفية إدارتها:

أ/ سمات الأزمة.

ب/ مدارس دراسة الأزمة.

ج/ إدارة الأزمة.

د/ تأثير أزمة 11 سبتمبر 2001 على دراسة الأزمة الدولية.

هـ/ مراحل تطور الأزمة.

المبحث الأول: الأزمة السياسية.

المطلب الأول: مفهوم الأزمة السياسية:

إنّ الأزمة السياسية في أي دولة كانت لا تخلو من انعرجات تقود البلاد إلى نتائج غير حميدة، إلا أن بعض الدول والمجتمعات تزيدها قوّة وتأخذ منها العبر والدروس، وبعضها تزيدها غرقاً وتأزماً أكثر مما هي فيه.

ولا شكّ أنّ الأزمات تهدّد بشكل أو بآخر التنمية بكل جوانبها، حيث تسبّب الأزمات بمختلف أنواعها خسائر في المنشآت والمرافق العامة والممتلكات والثروات البشرية.²² الأزمات تشعرك بعدم الاستقرار والارتباك والقلق وربما اتخاذ القرارات الارتجالية والمتسارعة التي تزيد الأمر سوءاً على سوءه،²³ ففي العقود الماضية، تسببت الأزمات في خسائر كبيرة وفي أضرار اقتصادية جسيمة مما أثر على حياة مئات من المنظمات في جميع أنحاء العالم، كما نرى حالياً في بعض الدول العربية مثل سوريا والعراق واليمن وحتى الغربية مثل أوكرانيا.

1/ مفهوم الأزمة:

أ/ في اللغة:

إنّ معنى الأزمة في أغلب المعاجم متطابق وتعني غالباً الأكلة الواحدة. أو: الشدّة والقحط، وهي جمع إزم وأزمات.²⁴

جاء في المتقن الموسع أنّ الأزمة (ج أزم وإزم وأزمات) الضيق والشدّة؛ القحط.²⁵

ذكر مجيد طراد في معجمه أنّ الأزمة: تعني ضيق، شدة، حرج، مأزق، محنة، وبال.²⁶

²² إدارة الأزمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيق العملي، مجّد صلاح، مكتبة الكتب العربية، ٢٠٠٥، ص ٤٣

²³ إدارة الأزمات، محمود جاد الله، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٦-٧

²⁴ قاموس المعتمد، لبنان ص 9.

²⁵ المتقن الموسع معجم مدرسي ثلاثي دار الراتب الجامعية. بيروت. لبنان. ص 21

²⁶ المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية، مجيد طراد، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط 1، 2010، ص 39

وجاء في القاموس لمحمد هادي اللحام أن الأزمة: هي الشدة والقحط: الأكلة الواحدة في اليوم والليلة. و-: السنة المجدبة

المأزم: المضيق، وهو الطريق الضيق بين جبلين.

المأزم من أصابته أزمة. و الأزم: الإمساك والحمية. والقطع بالناب وبالسكين والأزوم: السنة المجدبة. والأسد العضوض. و: الملازم للشيء.²⁷

أزمة: ج.أزم. وإزم وأزمات.

1قحط.2ضيق وشدة:" أزمة سياسية، أزمة نفسية".²⁸

ب/ مفهوم الأزمة اصطلاحاً:

توجد تعريفات متعددة للأزمة في الأدبيات العربية، فيذهب أحد تلك التعريفات إلى أن الأزمة هي: "حدث مفاجئ (غير متوقع) يؤدي إلى صعوبة التعامل معه، ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لإدارته بشكل يحد من آثاره السلبية".²⁹ يعني أن الأزمة هي حدث غير متوقع ويصعب التعامل معه. وتعتبر الأزمة " لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي يصاب بها، ومشكلة تمثل صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة فيصبح أي قرار يتخذه داخل دائرة من عدم التأكد، وقصور المعرفة، واختلاط الأسباب بالنتائج والتداعي المتلاحق الذي يزيد درجة المجهول في تطورات ما قد ينجم عن الأزمة"³⁰ وهناك تعريف آخر للأزمة في قاموس Webster بأنها موقف يمثل نقطة تحول نحو الأسوأ أو الأفضل، وهذا الموقف يواجهه الدول والأفراد والجماعات والمنظمات بمختلف أنواعها³¹ وفي تعريف آخر فإن الأزمة: هي تحول فجائي عن السلوك المعتاد - تعنى تداعى سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوء موقف

²⁷ القاموس. لمحمد هادي اللحام. م حمد سعيد. زهير علوان. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان ص18

²⁸ رائد الطلاب المصور. جبران مسعود. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان ص48

²⁹ نموذج مقترح للعلاقة بين إدارة المعرفة وإدارة الأزمات، سامي سليم، رسالة دكتوراه مخطوطة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2013، ص 70.

³⁰ إدارة الأزمات، محمود جاد الله، ص ٦

³¹ مقال في إدارة الأزمات، سامح أحمد زكي الحفنى ص5

فجائي ينطوي على تهديد مباشر للقيم أو المصالح الجوهرية للدولة مما يستلزم معه ضرورة اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق وفي ظروف عدم التأكد وذلك حتى لا تنفجر الأزمة.

وتعد الأزمة بمثابة خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله، كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام، وتتسم الأزمة غالباً بعناصر المفاجأة وضيق الوقت ونقص في المعلومات بالإضافة إلى عوامل التهديد المادي والبشري³²

مما لا شك فيه أن الأزمات يكون لها العديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي يجب التعامل مع كل منها أثناء إدارة الأزمة وتحت ضغطها. ويصعب التوصل لمفهوم موحد للأزمة وخصوصاً مع اختلاف زوايا التناول، إلا أنها تشترك دائماً مع بعضها في مجموعة من الخصائص مثل التهديد للموارد والقيم والأهداف، وضيق الوقت المتاح لاتخاذ القرارات، ونقص المعلومات وعدم دقتها، والمفاجأة والتي يمكن أن تحد من جهود إدارة الأزمة، وكذلك استحواذ الأزمة على اهتمام العديد من الجهات والمؤسسات والأفراد بالإضافة إلى التعقيد والتشابك وتداخل العناصر التي تستوجب مواجهتها خروجاً من الأنماط التنظيمية المألوفة.

2/ مفهوم السياسة:

أ/ في اللغة:

نقول: السياسة، من ساس الأمر سياسة إذا قام به، وسوس الرجل أمور الناس إذا ملكهم، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه.³³

وقد نسب بعض الباحثين المعاصرين إلى المقرئزي القول بأن أصل كلمة "سياسة" ليس عربياً، وأوردوا ما يثبت كونها لفظة عربية فصيحة.³⁴

وذلك أنّ المقرئزي قال: وإنما هي كلمة مغولية، أصلها "ياسه"، فحرفها أهل مصر وزادوا بأولها سينا فقالوا: "سياسة"، وأدخلوا عليها الألف واللام فظن من لا علم عنده أنها كلمة عربية، وما الأمر فيها إلا ما قلت لك.³⁵

³² دور القيادة في إتخاذ القرارات خلال الأزمات، رجب عبد الحميد، مطبعة الإيمان للطبع والنشر، ٢٠٠٠، ص ٢٦

³³ انظر: لسان العرب. ابن منظور. ص 108.

³⁴ انظر: الإتجاهات المعاصرة في النظر إلى مفهوم السياسة الشرعية، فهد بن صالح العجلان. ص 4414

³⁵ انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة. ص 268.

ويبدو أن المقريري لا يريد أن "السياسة" ليست كلمة عربية، فهو قد ذكر قبل ذلك جذرها العربي، فقال :
" ويقال: ساس الأمر سياسة، بمعنى قام به، وهو سائس من قوم ساسة وسوس وسوسه القوم. جعلوه
يسوسهم، والسوس الطبع والخلق، فيقال: الفصاحة من سوسه والكرم من سوسه، أي من طبعه"³⁶

ب/ مفهوم السياسة في الاصطلاح:

السياسة مفهوم عام لكل ما يحقق مصلحة الناس، سواء في شأن عام أو خاص.
يقول الغزالي: "والسياسة في استصلاح الخلق وارشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على أربعة
مراتب.

الأولى: وهي العليا سياسة الأنبياء عليهم السلام وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا. ولكن على ظاهرهم لا
على باطنهم.

والثانية: الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا، ولكن على ظاهرهم لا على
باطنهم.

والثالثة: العلماء بالله عز وجل وبدينه الذين هم ورثة الأنبياء، وحكمهم على باطن الخاصة فقط، ولا يرتفع فهم
العامة على الاستفادة منهم ولا تنتهي قوتهم إلى التصرف في ظواهرهم بالإلزام والمنع والشرع.

والرابعة: الوعاظ وحكمهم على بواطن العوام فقط.³⁷ يعني أنّ حكمهم لا يرتقي لمرتبة العلماء والسلاطين ويقع
حكمهم على عامة الناس فقط دون الخاصة.

3/ مفهوم الأزمة السياسية:

تعني الأزمة السياسية في أوسع معانيها "موقفاً مفاجئاً يُهدد بتحول جذري في الوضع القائم بسبب
المفاجأة وضيق الوقت المتاح لاتخاذ القرار، والتهديد القائم للمصالح الحيوية"³⁸. وبهذا المعنى تحدث الأزمة للفرد،
كما تحدث للجماعة والدول.

المطلب الثاني: الأزمة، سماتها ومدارسها وكيفية إدارتها:

أ/ سمات الأزمة:

تتسم الأزمة بعدة سمات لخصتها على شكل نقاط وهي كالتالي:³⁹

³⁶ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين المقريري توفي 1442م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1. ص283.

³⁷ إحياء علوم الدين. الإمام الغزالي، توفي 1111، دار الفيحاء للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص13.

³⁸ الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة: eipss-eg.org.22/03/2022.41:21

³⁹ أنظر: إدارة الأزمات الدولية بين النظرية والتطبيق،. حسن بكر، (أسبوط: جامعة أسبوط، كلية التجارة، 2007)،

- 1- أنّها نقطة انعطاف أو هي بداية تحوّل جوهري في تطوّر الأحداث الجارية، قد يكون بعدها أفضل وقد يكون العكس.
- 2- الأزمة تعني موقفاً يتطلب عملاً عاجلاً، يستدعي التدخل الفوري لمنع تدهور الأمور.
- 3- موقف يهدّد أولويات النّظام القائم، و وجوده.
- 4- غالباً تكون لها نتائج مهمة ذات آثار محورية على أطرافها.
- 5- وجود أحداث محورية تفرز مجموعة نتائج جديدة تماماً.
- 6- تشكل موقفاً عصبياً يتزايد فيه الغموض بشأن طبيعة الموقف المطروح والبدائل المتاحة.
- 7- فقدان السيطرة على الأحداث أو نتائجها.
- 8- الإحساس بالأهمية القصوى لما يجري (urgency) مما يشكل ضغطاً على الأطراف المسؤولين عن إدارتها.
- 9- قلة المعلومات الصحيحة المتاحة (وبالذات في الدول المتخلفة حيث لا توجد برامج محاكاة الأزمات: منع الأزمة والتحذير من وقوعها وإدارة الأزمات) ، أو برامج الإنذار المبكر للأزمات.
- 10- الضغوط المفروضة بسبب ضيق الوقت، يعني كلما ضاق الوقت ازدادت الضغوط
- 11- ارتفاع حدة التوتر بين أطراف الأزمة⁴⁰.

ب/ مدارس دراسة الأزمة:

نظراً لتعدد تعريفات الأزمة - كغيرها من المواضيع - بتعدد الباحثين، فقد تمّ تجميع تلك التعريفات والمفاهيم في مجموعات فكرية معينة، من أهمها: مدرسة النظم، مدرسة صنع القرار، وكذلك مدرسة بحوث السلام.

⁴⁰ إدارة الأزمات الدولية بين النظرية والتطبيق،. حسن بكر، ص101.100

وترتبط تلك المدارس ببعضها البعض، ولكنها تتميز من حيث التركيز على حيز معين.

- 1- **مدرسة النسق:** ومن أنصارها: "كينيث بولدنج" و "أوران يونج" و "كورال بيل" و "تشارلز ماكلييلاند" تركز على أن الأزمة الدولية هي نقطة تطور في نظام دولي ما، عام أو فرعي، وأنها تزيد من احتمالات الحرب واللجوء إلى استخدام القوة العسكرية بدرجة تُحدد باختلال وظيفي للوضع القائم⁴¹.
- 2- **مدرسة صنع القرار:** ومن أهم روادها هم: "هيرمان كان" و "جيمس رينسون" و "أنتوني فينر" و "تشارلز هيرمان" و "مارجريت هيرمان" و "رايموند كوهين". فقد اهتمت بتحديد خصائص موقف الأزمة كالمفاجأة والتهديد وقصر الوقت المتاح، كما ركزت على الأزمة من خلال اتخاذ القرار.
- 3- **مدرسة بحوث السلام:** فقد اتخذت اتجاهاً توفيقياً يجمع بين بعض عناصر تعريف الأزمة كما جاءت في مدرستي النظم وصنع القرار.

وقد عرّف جيمس روبنسون وتشارلز هيرمان ومارجريت هيرمان الأزمة بأنها: "موقف أو حدث يشكل تهديداً لشيء موضع اهتمام طرف آخر بدرجة كبيرة". وقد قسموا الأزمة إلى نوعين هما⁴²:

1- الأزمة الشديدة **the most loaded crisis**

يكون الفعل فيها مفاجئاً وغير متوقع ويتضمن درجة عالية من التهديد للأهداف ويتوجب على صانع القرار الرد الفوري، يعني أن على السلطة التصرف بسرعة وفورا قبل حدوث الأشد.

2- الأزمة الأقل شدة **the least crisis**

تشبه الموقف الروتيني حيث الفعل متوقع من قبل صانع القرار، ويتضمن درجة أقل من التهديد في إطار وقت قراري متسع. يعني أن هذه المرحلة أقل شدة من السابقة، لكن هذا لا ينفى الخطر.

41 انظر: سلوك مصر الدولي خلال أزمة مايو - يونيو 1967، مصطفى علوي، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1981)، ص ص 4-28.

42 الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة 17: 9. 23/03/2022. eipss-eg.org.

ومجمل تركيز هذه المدرسة أن الأزمة الدولية نابعة من موقف يتسبب في حدوث تغيير في البيئة الخارجية أو الداخلية التي تؤثر على القرار السياسي من ثلاث زوايا رئيسية:

أ- وجود تهديد لقيم وأهداف ومصالح أطراف الأزمة.

ب- محدودية الوقت المتاح لاتخاذ القرار.

ج- وجود عنصر المفاجأة، بحيث يفاجئ تصاعد الأحداث صانع القرار ومنتخذه على حين غرة.

حاول رواد هذه المدرسة قدر طاقتهم إيجاد اجتهادات خاصة نحو تدقيق اتخاذ القرار وقت الأزمة فيما يتعلق بعناصر التهديد، وضيق الوقت والمفاجأة من خلال عدة وسائل منها توفير المعلومات من خلال برامج المحاكاة Simulation Program والتحذير من الأزمة Crisis Warning وعلى الرغم من التشابه بين مدرسة النظم ومدرسة صنع القرار في دراسة الأزمة، إلا أن مدارس صنع القرار تركز على مواقف معينة في أوقات معينة وتدرس حالات محددة في أزمات أنظمة الحكم المقارنة.⁴³

ج/ إدارة الأزمة:

تعني إدارة الأزمة محاولة السيطرة والتحكم فيها بالتعامل مع عناصر موقف الأزمة باستعمال أدوات المساومة الضاغطة والتوفيقية، بما يحقق أهداف الدولة ويحافظ على مصالحها الوطنية واستقرارها، وهي أيضاً عبارة عن محاولة لتطبيق مجموعة من الإجراءات والقواعد والأسس المبتكرة، تتجاوز الأشكال التنظيمية المألوفة وأساليب الإدارة الروتينية المتعارف عليها، وذلك بهدف السيطرة على الأزمة والتحكم فيها وتوجيهها وفقاً لمصلحة الدولة.⁴⁴ يعني أن إدارة الأزمة هي كل ما يحقق السيطرة والتحكم في مجريات الأمور.

وبالتالي فإن إدارة الأزمة تعني معالجتها على نحو يمكن من تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف المنشودة والنتائج الجيدة.

⁴³ الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة 17: 9. 23/03/2022. eipss-eg.org

⁴⁴ انظر: إدارة الأزمة، مجلة مفاهيم، ولاء البحيري، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، العدد 38،

فبراير 2008، ص 17-23

ويرى ولاء البحيري أن من بين التعريفات لفهوم إدارة الأزمة أنها نظام يُستخدم للتعامل مع الأزمة، من أجل تجنب وقوعها، والتخطيط للحالات التي يصعب تجنبها، بهدف التحكم في النتائج، والحد من الآثار السلبية⁴⁵، وبالتالي فلا بد أن تشتمل على خطوات لتقليل مخاطر حدوث الأزمة. وتختلف إدارة الأزمة بالمعاني السابقة عن مفهوم "الإدارة بالأزمة Provocation of Crisis" والذي يعبر عن "آلية تقوم على خلق الأزمة وإثارها والإعداد المسبق لها والتخطيط المبكر لوقوعها بهدف تحقيق مصالح محددة، وهي قدرة لا تتوفر إلا لعدد محدود من الدول والمنظمات التي تمتلك من القوة والوسائل ما يمكنها من خلق الأزمة وإدارتها بما يحقق أهدافها⁴⁵.

نذكر على سبيل المثال أزمة الصواريخ الكوبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق عام 1962 كانت نقطة التحول المركزية نحو تحويل إدارة الأزمة إلى حقل علمي مستقل، وبالتالي بحوث السلام. وقد أدرك الجميع، ومن بينهم وزير الدفاع الأمريكي الأسبق "روبرت مكنمارا" أنه من الآن فصاعداً لم يعد هناك ما يُسمى بالاستراتيجية بل إدارة الأزمة، أي أنهم استبدلوا إدارة الأزمة بالاستراتيجية⁴⁶.

ومنذ تلك اللحظة صارت ألفاظ وأدبيات إدارة الأزمة وإدارة الصراع هي اللغة السائدة في العلاقات الدولية، على عكس ما كان قبلاً، أي الإستراتيجية.

حددت أدبيات دراسة الأزمة الدولية بعض العوامل التي تُعتبر مصادر للأزمات الدولية، ومن بينها العوامل الاقتصادية، النزعة العسكرية، أنظمة الأحلاف، إلا أن أحد الدارسين وجد من تحليله لسبع حالات دراسية تتمثل في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وحرب 1967 بين العرب وإسرائيل، وأزمة فيتنام، وأزمة خليج الأولى والثانية أنه لم يكن لأي من العوامل السابقة دور في اندلاع تلك الأزمات، وأن شخصيات القادة والبيئة النفسية لهم كانت أكثر حسماً⁴⁷.

د/ تأثير أزمة 11 سبتمبر 2001 على دراسة الأزمة الدولية:

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أزمة 11 سبتمبر 2001 وتمسكت بخناق النظام الدولي، وهذا ما كانت تصبو إليه منذ سقوط الإتحاد السوفياتي لتبقى هي القوة العظمى الوحيدة، وتمكنت من تصعيد الأزمة

45 إدارة الأزمة، ولاء البحيري ، ص 17-23

46 المرجع نفسه: ص 17-23

47 الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة. 21.15. 22/03/2022. eipss-eg.org

وتوجيه حربين على كل من دولة أفغانستان والعراق بادعائها أن ذلك في إطار حربها الشاملة على الإرهاب، أو انتزاع سلاح الدمار الشامل حد قولها⁴⁸.

كانت أزمة 11 سبتمبر 2001 أيضاً عاملاً مهماً في تكريس العديد من المتغيرات ذات التأثير على الأزمة الدولية، والتي أدت إلى تغير النظرة إلى دراسة الأزمة الدولية في الشكل والمضمون والمنهج. ومن أهم تلك المتغيرات ذات الصلة بموضوع الدراسة⁴⁹:

1- الانفرادية في اتخاذ القرار في الأزمة الدولية: Unilateralism

اعتبرت الولايات المتحدة وحلفاؤها لأول مرة منذ حرب الخليج الثانية أن الشرعية الدولية لم تعد تسعفها في إدارة الأزمة العراقية، وهو ما مثل نقلة نوعية في العلاقات الدولية وفي التنظيم الدولي عموماً، وكانت دراسات كثيرة عن الأزمة الدولية قد تنبأت بمثل هذه الانفرادية في اتخاذ القرار الدولي، لتنفيذ السلام الأمريكي على العالم من خلال وسائل الاستعمار القديم كروما وبريطانيا، وذلك من خلال السير في عدد من الاتجاهات بهدف السيطرة على العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة، وخصوصاً بعد هجمات 11 سبتمبر 2001. وتعرضت تلك الأفكار لانتقادات من جانب معارضي هذا التوجه من خلال تصويره بأنه يسعى إلى تكريس الانفرادية والتوجه العسكري والرئاسة الاستعمارية، في ظل الافتقاد إلى رؤية موضوعية للأمر.⁵⁰

2- استمرار أحادية القطبية: Polarity

المعنى المقصود بالقطبية Polarity هو تأثير الدولة المسيطرة على النظام الكوني على الأزمة الدولية، أي العلاقات الارتباطية القائمة بين عدد القوى الكبرى والعظمى في مركز صنع القرار في النظام الدولي عند انفجار الأزمة وإدارتها، كما هو الحال الآن فإن أمريكا هي المسيطرة على قرارات العالم غالباً.⁵¹

3- صعود السلام الأمريكي Pax Americana

وهو ما يعكس الرؤية الأمريكية لسلام العالم وبالتالي للأزمة الدولية، كما حدث في السلام الروماني والسلام البريطاني من قبل، فالعديد من الأزمات التي نشبت في أعقاب الحرب الباردة تمت بتخطيط أمريكي سواء في

⁴⁸ إدارة الأزمات الدوليّة بين النظرية والتطبيق، حسن بكر، ص 181-202.

⁴⁹ المرجع نفسه: ص 181-209

⁵⁰ إدارة الأزمات الدوليّة بين النظرية والتطبيق، حسن بكر، ص 181-202.

⁵¹ المصدر نفسه: ص 181-209.

البداية أم في النهاية أم في إدارة الأزمة، وكلها تمت وفق المفهوم الأمريكي لسلام العالم، ومن هنا كان تدخل الولايات المتحدة كطرف ثالث في أزمات العالم يستهدف أساساً إنجاز المصالح الأمريكية.

وسواء أكانت الولايات المتحدة تستخدم الإدارة بالأزمات أم إدارة الأزمة الدولية، فالأرجح أنها ستظل لسنوات قادمة تطبع الأزمات الدولية بطابعها القومي (ما هو في صالح الولايات المتحدة لا بد أن يكون في صالح العالم بالضرورة). وبمعنى أصح نشر السلام الأمريكي على العالم. وسوف ينعكس ذلك بالضرورة على دراسة الأزمات الدولية مستقبلاً، وبالذات في المدرسة الأمريكية لدراسة الأزمة⁵².

4-التحويل Transformation

يعني التحويل تأجيل أو نقل وضع الأزمة إلى منطقة أخرى أو مجال آخر أو زمان آخر. ويُقصد به أنه لعجز بعض الدول عن إنهاء أو حل مشاكلها المحلية تتجه لتحويل صراعاتها لأزمات خارجية قد تتسبب في أزمة دولية قد تقود إلى حرب كحرب الخليج الثانية على الجانب العراقي عام 1990 أو النموذج اليوغسلافي خلال التسعينيات⁵³.

إن الانكفاء للخارج لتغطية مشاكل الداخل هو مبدأ معروف في علم السياسة منذ فترة طويلة، ولكن الجديد هو استخدامه خلال العقد الماضي بطريقة مكثفة. والنتيجة غير المتوقعة أن يزداد عدد الأزمات الدولية للأطراف محل الدراسة بسبب حالة الاستضعاف الهيكلي في النظام الدولي وحالة السيولة التي تتجه إلى الاستقرار النسبي فيه. ومن هنا تتعرض هذه الدول لأن تكون حقل تجارب للعبة الصراع بين الأمم نحو نظام دولي ما. وتنطبق على الولايات المتحدة نفس القاعدة “الانكفاء للخارج”. وبما أنها هي العنصر الأقوى والمسيطر في النظام الدولي، فيمكنها التلاعب بمصير هذه البلدان لقاء مكاسب محلية للرئيس في الانتخابات أو لحل مشاكله الداخلية التي يتعرض لها⁵⁴.

وهناك أزمات لا يشعر بها الطرف الآخر المقصود، خصوصاً إذا كانت دولة عظمى، فقد لا يهم مصالحها في شيء أن تتصاعد هذه الأزمة، وربما تستخدمها لأغراض أخرى تحولت إليها على الساحة المحلية أو الدولية، وهو ما يُطلق عليها أحياناً “الأزمة ذات الجانب الواحد One- Sided Crisis” ولاشك أن تحول

⁵² الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة. 21.15. 22/03/2022. eipss-eg.org.

⁵³ الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة. 21.15. 22/03/2022. eipss-eg.org.

⁵⁴ أنظر: مقال في إدارة الأزمات والكوارث، حلول عملية - أساليب وقائية، د. سيد عليوة، سلسلة دليل صنع القرار (2) القاهرة: مركز القرار للاستشارات 1997.

الأنظار عن الفشل في "الحرب على الإرهاب"، كما حدث في أفغانستان ونقل الأنظار إلى الحرب على العراق قد يقدم نموذجاً يمثل هذا التحول في السلوك المتعلق بالأزمة⁵⁵.

5-ازدياد حدة العنف Violence

العنف هو المحدد الرئيس لحدة الأزمة. وقد شغلت هذه المسألة جانباً لا بأس به من أدبيات الأزمة الدولية. ويمكن القول إن حدة العنف قد زادت بصورة ملحوظة في الأزمات الدولية منذ حرب الخليج الثانية مع قلة عدد الأزمات التي تحولت إلى حروب. وهناك عدة أمثلة على ذلك، من بينها حرب الصومال، وحصار العراق ويوغسلافيا وضربهما في التسعينيات من القرن العشرين، والحرب التي خاضها التحالف الأنجلو أمريكي على أفغانستان والعراق في العامين 2001، 2003 على التوالي.

تختلف إدارة الأزمة الدولية حسب عدة أبعاد، من بينها نظام القطبية السائد، والموقع الجغرافي ونوع النظام السياسي ونوع الصراع (ممتد أو غير ممتد)، ولكن أهم هذه الأبعاد على الإطلاق هو حدة العنف المستخدم وكتافته عند تصعيد الأزمة إلى حرب. وقد ركزت أدبيات إدارة الأزمة المعاصرة على ثلاث مراحل "تخص صانع القرار" هي على التوالي: العنف في بداية الأزمة، التيقن من مصدر العنف. وبما أن المصدر هو المحور الأساسي في إدارة الأزمة، فقد تركزت حوله معظم الدراسات كمصدر لهذا العنف.⁵⁶

6-ازدياد دور الطرف الثالث:

دور الطرف الثالث من الأدوار المعروفة في إدارة الأزمة. وثمة علاقة طردية طوال عقد التسعينيات من القرن العشرين بين سرعة حل الأزمات والتدخل الأمريكي كطرف ثالث للحل. ويمكن التمييز هنا في إدارة الصراعات والأزمات بين عدة مستويات مختلفة، أولها عمليات الحل والتسوية والتأجيل والتجنب والإنهاء، وثانيها تدخل الطرف الثالث، الذي يأخذ أشكالاً متعددة، منها الإكراه بالقوة، التفاوض، المساومة، الوساطة، التحكيم، المساعي الحميدة، ورش العمل.. الخ، وثالثها وسائل الحل مثل القوات متعددة الجنسيات أو قوات طرف ثالث، أو لقاءات المتخصصين في ورش عمل مشتركة، وإجراءات بناء الثقة، ولقاءات القمة.. الخ.⁵⁷

⁵⁵ الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة. 21.15. 22/03/2022. eipss-eg.org

⁵⁶ أنظر: مقال في إدارة الأزمات والكوارث، حلول عملية - أساليب وقائية، د. سيد عليوة.

⁵⁷ أنظر: إدارة الأزمات الدولية بين النظرية والتطبيق، حسن بكر، ص 205 - 208

وعادة ما يكون الطرف الثالث في أي صراع أو أزمة له مصلحة في الحل عن طريق توفير الموارد المالية أو البشرية، كما أنه عادة ما يكون مقبولاً من الطرفين وموثوق به، ومن ثم له القدرة على التأثير نحو الحل. ومن هنا يكون للطرف الثالث عدة مزايا، من بينها⁵⁸:

أ- المشاركة الإيجابية الفعالة للوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين من خلال برنامج حد أدنى يتجنب المسائل الصعبة للحل، وجدول أعمال زمني لتطوير الاتفاق المشترك.

ب- تخفيف حدة القيود المفروضة على الأطراف الرئيسية للحل.

ج- تخفيض مدة الوصول إلى اتفاق وتكلفته من خلال بعث المرونة في الموقف التساومي بين الأطراف.

وقد لعبت الولايات المتحدة في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة دور الطرف الثالث سواء بمفردها أم مع آخرين أم من خلال المنظمة الدولية كما في يوغسلافيا السابقة والعراق وأفريقيا وغيرها. ومن خلال متابعة أدبيات الصراع والتعاون منذ نهاية الحرب الباردة، يمكن التأكيد على نتيجتين أساسيتين، فيما يتعلق بالطرف الثالث الأمريكي، كما يلي⁵⁹:

أ- أن الدراسة المقارنة لإدارة الأزمات في فترة ما بعد الحرب الباردة تعطي الانطباع بإعادة تدوير دور مجلس الأمن "وبالتالي السكرتير العام" في ظل النظام الأحادي القطبية ليكون في خدمة الرؤية الأمريكية لسلام العالم "السلام الأمريكي" للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء بشكل مستمر. نفهم من هذا أن مجلس الأمن يخدم مصالح أمريكا ويتبنى قراراتها.

ب- أن تعاون القوى العظمى والكبرى في التدخل لحل الأزمة الدولية ربما يتم في المراحل الأولى لكنه ينقطع في أعلى درجات الأزمة كما حدث في حرب الخليج الثانية 1991، والاتفاق على منطقة حظر الطيران في العراق بين الولايات المتحدة وروسيا في عام 1992. وفي الأخيرة وقفت روسيا مع أمريكا، ولكنها لم تمارس أي نشاط من شأنه تنفيذ القرار. أما التجاوز الأخطر، فتمثل في استغناء الولايات المتحدة وحلفائها عن الأمم المتحدة

⁵⁸ المرجع السابق: ص 205 - 208

⁵⁹ الأزمات السياسية الدولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة. 21.15. 22/03/2022. eipss-eg.org

لتنش حربها على العراق عام 2003، مثلما فعلت ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية.⁶⁰ يعني أن الولايات المتحدة لن تلتفت إلى الأمم المتحدة ولا استنكار حلفائها إذا وقف شيء أمام مصالحها.

7- تخطي الشرعية الدولية والتحول إلى فرض سياسات الأمر الواقع:

تشكل الحرب الأمريكية على العراق نقطة تحول جوهرية في تاريخ العلاقات الدولية، وبالذات في الشق المتعلق بالتنظيم الدولي، فقد درج النموذج الأمريكي على الارتكاز على الأمم المتحدة في التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى دون إذنها، وذلك بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، سواء فيما يتعلق بتبني قضية عادلة من قضايا الميثاق، أم أخذ قرار من الشرعية الدولية، غالباً من مجلس الأمن، ثم بتفويض منها أيضاً لتكون قوات متعددة الجنسيات تحت علم الأمم المتحدة وبقيادة أمريكية. تخطت الولايات المتحدة هذه المرة هذا السقف، وذلك على الرغم من محاولة إضفاء شرعية لاحقة على الغزو.⁶¹

ومن الملاحظ أن الحرب على العراق شكلت متغيراً محورياً في شكل العلاقات الدولية وجوهرها، ومن ثم دراسة الأزمة الدولية. ويلاحظ هنا أن الولايات المتحدة في إدارتها للأزمة قد تخلت عن العديد من السلوكيات السابقة عبر ما يزيد عن عقد، ويتضح ذلك فيما يلي⁶²:

أ/ عدم الحرص على أخذ قرار بالحرب أو الالتزام بقرارات من مجلس الأمن الدولي.

ب/ محاولة إضفاء الشرعية على العدوان بقبول التدخل الإنساني للمنظمة بأثر رجعي، كما هو ملاحظ في أغلب الأزمات العربية وليست العراق فقط.

ج/ عدم قبول وساطة أية أطراف ثالثة.

د/ عدم الاهتمام بمواقف الحلفاء التقليديين المعارضين في الناتو أو غيرهم.

هـ/ عدم قبول مبدأ توازن المصالح مع الدول الأخرى الذي كان سائداً قبل العدوان.

و/ عدم الاكتراث بالرأي العام العالمي المعادي للحرب.

⁶⁰ المرجع نفسه: 21.15. 22/03/2022.

⁶¹ انظر: الأساليب الكمية لتحليل وإدارة الأزمة السياسية، أحمد محمود عبد الحليم، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: أكاديمية ناصر العسكرية/ كلية الدفاع الوطني، 1996

⁶² المرجع نفسه.

ز/ القبول بمبدأ تغيير الأنظمة من الخارج.

ك/ القبول بتراجع دور الأمم المتحدة إلى الصفوف الخلفية في إدارة الأزمة الدولية.

م/ القبول بعودة الاستعمار التقليدي في تسيير الجيوش لشن العدوان على الدول الأخرى⁶³.

ومن المتغيرات المعاصرة الأخرى التي أثرت على الأزمة الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة ازدياد أزمات الصراع الممتد Protracted Conflict- Crisis Model ، والارتفاع المضطرب في الصراعات الإثنية "أو العرقية Ethnicity"، واستمرار أهمية الموقع الجغرافي⁶⁴.

ولا شك أنّ ذلك كلّه سوف يكون تحدياً ثقيلاً، ليس فقط لتحولات النظام الدولي بل لبحوث السلام الدولية، التي أصبح عليها تغيير العديد من النظريات والنماذج والمناهج التي طبقت خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين.

8- مراحل تطوّر الأزمة:

لا شك أنّ مراحل تطوّر الأزمة تختلف باختلاف طبيعة الأزمة، ويمكننا تحديد هذه المراحل في مايلي:

أ/- مرحلة الميلاد:

تبدأ الأزمة الوليدة بإحساس مبهم على وجود شيء في الأفق يندر باقتراب وقوع خطر مجهول، وهنا يأتي دور متخذ القرار في تجميدها أو القضاء عليها في مهدها دون أدنى خسائر مادية أو بشرية⁶⁵. يعني أن السلطة المتحكمة في زمام الأمور يجب عليها التّحرك ووأد هذه الأزمة في مهدها قبل أن ينمو خطرهما.

ب/- مرحلة النمو والانتعاش:

إذا لم يتم معالجة الأزمة في مرحلتها الأولى فإنها بطبيعة الحال تنمو وتتسع، حيث تتغذى من محفزات ذاتية - أي من ذاتها- ومحفزات استقطبتها وتفاعلت معها وبها⁶⁶. وبالتأكيد إذا غفلنا عنها فإنها ستنمو وتتسع رقعتهما.

⁶³ المرجع نفسه.

⁶⁴ المرجع نفسه.

⁶⁵ مقال في " إدارة الأزمات". أحمد هادي طالب. كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بابل. ص 8.

⁶⁶ المرجع نفسه: ص8.

ج/- مرحلة النضج:

وهذه أخطر مراحل الأزمة، وتنتج هذه المرحلة إذا قوبلت الأزمة باللامبالاة في مراحلها الأولى من قبل متخذ القرار، وبالتالي فإن الصدام أمر لا مفر منه.⁶⁷ ربما في هذه المرحلة يكون قد فات أوان بعض الحلول للأزمة، وبالتالي ستضعنا في الأمر الواقع.

د/- مرحلة الإنحصار والتقلص:

تبدأ الأزمة بالانكماش بعد ذروة العنف والصدام الذي يفقدها جزءا من قوتها، وهناك بعض الأزمات تزيد قوتها بعد فشل الصراع في تحقيق أهدافه.⁶⁸

ه/- مرحلة الاختفاء:

عندما تفقد الأزمة قوتها ودوافعها فإنها تصل إلى هذه المرحلة، حيث تتلاشى ويتناساها الناس وينتهي الاهتمام بها، ولا تذكر إلا في بعض المناسبات التاريخية مثلا للاستفادة منها.⁶⁹ وهذه آخر مرحلة للأزمة حيث ستكون قد حلت بطريقة أو بأخرى.

ملخص:

تحدثنا في المبحث الأول عن الأزمة السياسية وهي المشكلة التي تقع فيها أي دولة في العالم، ويصعب التخلص منها.

هناك أزمات شديدة وأخرى أقل شدة، وغالبا ماتدخل بعض الدول مثل أمريكا في الأزمات السياسية للدول الأخرى، ولا بد من وجود سبيل لإدارة مثل هذه الأزمات، مثل المساومة والضغط على مصدر الأزمة حسب قدرة الدولة وقوتها، فهناك دول تعدّ وتمهّد للأزمات، وهناك دول ضحية لها، وتُدار هذه الأزمات غالبا حسب مصالح الدول العظمى المتحكّمة فيها.

⁶⁷ مقال في " إدارة الأزمات". أحمد هادي طالب. كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بابل. ص8.

⁶⁸ ينظر: مقال في " إدارة الأزمات". أحمد هادي طالب. كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بابل. ص8.

⁶⁹ ينظر: المرجع نفسه. ص9.

كنا قد عرفنا الأزمة السياسية عامة، وسنرى كيف وُظفت في الأعمال الأدبية.

المبحث الثاني: الأزمة السياسية في رواية
"المراسيم والجناز"

المطلب الأول: التعريف بالروائي "بشير مفتي" وروايته "المراسيم والجناز":

أ/ التعريف بالروائي بشير مفتي.

ب/ التعريف برواية "المراسيم والجناز".

المطلب الثاني: مظاهر الأزمة السياسية في رواية المراسيم والجناز:

أ/ ملخص الرواية،

ب/ مظاهر الأزمة السياسية في الرواية.

المبحث الثاني: الأزمة السياسية في رواية "المراسيم والجنازات":

تعدّ السياسة من أهمّ المحاور الفكرية والجمالية في الرواية العربية، فكانت الرواية تجسد المظاهر السياسية والايديولوجية لواقع ملاحظ، كما أنّ تجسيد الروائي للمواضيع السياسية ينمّ عن وعيه بها. اتخذ بشير مفتي " قضية القهر السياسي المسألة الأساسية في عمله الابداعي. وقضية قهر الإنسان عنده ليست ضبابية أو مثالية، إنما هي متجسدة ببعديها الاجتماعي والسياسي"⁷⁰، فنجد الكثير من مظاهر العنف والأزمة السياسية خلال روايته هذه (المراسيم والجنازات) سنسردها فيما بعد:

المطلب الأول: التعريف بالروائي بشير مفتي وروايته "المراسيم والجنازات":

أ/ التعريف بالروائي بشير مفتي:

ولد الروائي الجزائري بشير مفتي سنة 1969/10/26 بالعاصمة بدأ الكتابة منذ الثمانينات له مجموعتان قصصيتان "أمطار الليل 1992"، و"الظل والغياب 1995" له رواية مخطوطة: "اعترافات شبح" بالإضافة إلى رسالة الماجستير التي يحضرها حول الحداثة في النقد العربي بمعهد اللغة والأدب العربي.⁷¹

صحفي و كاتب روائي جزائري، ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة، متخرّج من كليّة اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، ثم عمل مشرفا على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لعدة سنوات، كما عمل سابقا بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصّة مقامات، وغيرها من البرامج.

إضافة الى هذا، عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، و كاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية و بالشروق الثقافية الجزائرية. و هو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

المجموعات القصصية:

* أمطار الليل. رابطة إبداع 1992 الجزائر

* الظل والغياب. منشورات الجاحظية 1995 الجزائر

⁷⁰ خطاب الحداثة في الرواية المغاربية، عبد الوهاب بوشليحة، نادي الاحساء الأدبي، ط2011 ص188

⁷¹ بشير مفتي. المراسيم والجنازات ط1. منشورات الإختلاف: ص.ب90 ديدوش مراد16006 الجزائر. ص107.

* شتاء لكل الأزمنة. منشورات الاختلاف 2004

الروايات المنشورة:

* المراسيم والجنائز 1998 الجزائر

* أرخبيل الذباب، منشورات البرزخ الجزائر 2000

* شاهد العتمة، منشورات البرزخ الجزائر 2002

* بحور السراب، منشورات الاختلاف الجزائر 2004 منشورات الحوار سوريا 2005

* أشجار القيامة، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم

2006

* خرائط لشهوة الليل، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية

للعلوم 2008

* دمية النار. طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010

وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة بوكر الأدبية دورة 2012

* أشباح المدينة المقتولة. طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضياف 2012

* غرفة الذكريات. طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2014

* لعبة السعادة. طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2016

الروايات المترجمة للفرنسية

* المراسيم والجنائز (Cérémonies et funérailles) ترجمة مرزاق قيتارة منشورات

الاختلاف 2002

* شاهد العتمة (Le témoin des ténèbres) ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس فرنسا

Éditions Aden. 2002

* أرخبيل الذباب (L'Archipel des mouches) ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا

Editions l'Aube et Barzakh .2003

كتب مشتركة:

* الجزائر معبر الضوء كتاب جماعي بثلاث لغات عربي فرنسي إنجليزي عن الجزائر

العاصمة منشورات البرزخ Alger, un passage dans la lumière : Edition trilingue

français-anglais-arabe de Philippe Mouillon, Nicolas Charlet, Gilles

Clément et

Bachir Mefti (Broché – 1 mai 2005)

* القارئ المثالي كتاب جماعي منشور بمنشورات ميت سان نازار فرنسا .

Le lecteur idéal de Maïssa Bey, José-Manuel Fajardo, Alberto

Manguel et Bachir

Mefti

كتب أخرى:

* سيرة طائر الليل مقالات نقدية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2013⁷²

⁷² موقع 10.17.wikipedia.org.alnoor.se/article.19/03/2022

ب/ التعريف برواية " المراسيم والجنازات ":

رواية "المراسيم والجنازات" هي رواية جزائرية للروائي بشير مفتي، تتحدث عن الحالة التي عاشتها الجزائر فترة التسعينات، وأزمتها المشهورة بالعشرية السوداء، لخصها الروائي في شخصيات وخطابات جريئة قل نظيرها في الرواية الجزائرية، حيث يتطرق إلى مواضيع تعتبر من الهامش ولا يتطرق إليها الرواة.

أهم شخصية فيها هي الأستاذ (ب)، ثم تأتي بعده فيروز ثم سارة حميدي وأحمد عبد القادر وحميدي ناصر، وشخصيات أقل أهمية مثل: العجوز رحمة وزهور، وسعدون ووردة قاسي ورشيدة حيداري وصالح بوغنتر، وغيرهم من الشخصيات، كتبت الرواية باللغة العربية وترجمت لعدة لغات وعدد صفحاتها 106 صفحات، صدرت لأول مرة بتاريخ 01 يناير 1998 ضمن منشورات الإختلاف.

المطلب الثاني: مظاهر الأزمة السياسية في رواية المراسيم والجنازات:

أ/ ملخص الرواية:

يبدأ الروائي بشير مفتي روايته بتقديم للكاتب علال سنقوقة، الذي يتحدث عن الواقع وعن رواية "المراسيم والجنازات"، والتي تأخذنا إلى عالم بائس، حزين، موات، عالم مليء بالقمع والحرمان، شخصياتها تنوق للحرية والخلاص من الوهم ثم يتحدث عن الروائي بشير مفتي الذي لا يهادن الخطابات المتداولة، إنه شفاف وصريح ونصه غائب عن المتن الروائي الجزائري إن نصه يقوم على ثنائيات متقابلة. الحلم/الواقع، الموت/الحيانة، المرأة/الرجل، الاستيطان/الهجرة. إن اديولوجيا النص قائمة على التناقض المطرد الدال على العوالم التي يصفها ويتقصى أجزاءها ودقائقها الملامى بالتناقض والفوضى.

يواصل علال سنقوقة: الدين أصبح مطية للدكتاتورية والقمع، أما الجنس فهو إما أداة للتحرر والتواصل أو دليل على النظرة المادية الطاغية للمرأة بوصفها جسدا فقط، أما السياسة فهي في يد الكبار الذين يلعبون من أجل مصالحهم الذاتية.

يتم تقديمه بقوله: إن هذا التقديم لا يهدف إلى تفسير النص للقارئ بقدر ما يهدف إلى إضاءة بعض جوانبه، كما ليس من غايته اضاء هالة زائفة حوله، وإنما لأجل تنبيه القارئ إلى أن هذا النص الروائي الذي

يقراء "يُورخ" لحقبة حضارية وطنية جد صعبة ثم يسدي الشكر للصديق الروائي بشير مفتي الذي شرفه بقراءة هذا العمل وخو مخطوط آملا له المواصلة والاستمرار.

تبدأ الرواية بالأستاذ الجامعي(ت) الذي يتحدث عن حبيبته فيروز التي رحلت عن مدينته التي يسكنها بحي "بيلكور" بالعاصمة يتحدث عن غيابها وعن الجحيم الذي يعيشه في حيه بسبب الأوضاع المضطربة والقتل والخطف وبسبب بعدها عنه، يتحدث أن سبب غيابها هو التهديدات التي تعرضت لها من هؤلاء المعارضين الخارجين عن القانون الذين طالما ظهوروا للناس على أنهم حاملوا مشعل الحرية والإنقاذ، لطالما أيدهم الناس وساندوهم واحتجوا معهم ضد القمع وغياب الديمقراطية، لكنهم تغيروا فجأة إلى إقصائيين وقطاعي رؤوس. يواصل حديثه عن فيروز وعن لياليه التي يستعيد فيها الماضي، وضحايا التغيير ، يتساءل . هل كنا نتغير حقا...؟ هل كان البلد يتغير حقا؟ لا أحد يقدر على الإجابة والدم يسيل في الطرقات. يتحدث عن سفره لقرية "اولاد صالح" التي تسكنها فيروز ويحكي عن عذابات السفر وكيف لم يصل إلى لقاءها.

يواصل حديثه مع فيروز ويظهر لنا أن سبب مغادرة فيروز هو لما علمت أن له علاقة مع فتاة أخرى وهي سارة حميدي التي شعر معها بالحب لأول مرة، ويحكي لها عن أحمد عبد القادر الخجول الذي يحب فتاة تسمى وردة قاسي إلا أنها لا تحبه ولا تهتم لأمره وتحدث عنه باحتقار ولا تريد أن تغامر مع شخص انطوائي يقتل فيها الحياة بل تريد شخصا يعلمها الحياة، يواصل حديثه عن أحمد عبد القادر وكيف يحكي له عن مغامراته مع سارة وكيف يتبادلان القبل والأحضان ولحظات الحنين، لكن أحمد ينصرف عنه ويفضل الكتابة والشعر حتى وهو بعيد عن من يهوى ويحب.

يواصل حديثه: أن فيروز وسارة استضمتا بحاله حيث يواعد كلاهما دون علمهما فيخرج للشارع منزعجا مما حدث .

في ذلك الحين كان الطلبة مضربون عن الدراسة مصريين على تحقيق الديمقراطية، إنه كباقي الأساتذة الجامعيين تواطؤوا ضد طلبتهم من أجل الخبزة والمنفعة الفردية، وكان الطلبة يصفونهم بالجبنةاء . تحدث عن الشوارع المشوهة برمادها وأوساخها وانفجاراتها وعنقها وأحلامها، بلد التواريخ الثائرة كل ثورة تخدم دون أن تبني.

لم تقبل سارة هي الأخرى بوجود منافسة لها ،لقد غضبت وظهرت عليها الغيرة وأرسلت له كل الرسائل و الكتب التي أهداها إياها ويتساءل في حسرة لماذا خسرها معا.

ثم يتحدث عن العجوز رحمة التي ماتت في انفجار قنبلة بالقرب من بيتها، إنها عجوز مثقفة وطيبة، حياتها مليئة بالتجارب والخبرات المدهشة ، كانت واثقة من أن الأمور ستتغير ، لم تتركه الشرطة يقترب من جنتها المتفحة ، تعرف عليها منذ تخرجه من الجامعة والتحاقه بالصحافة حينئذ وكتب عن صحفية انتحرت وتركت وراءها مائة قصة قصيرة جمعها بصعوبة وهذه الصحفية كانت صديقة العجوز رحمة التي تعاني هي نفسها في صمت .العجوز رحمة كانت مجاهدة لكنها لم تتحدث عن ذلك من قبل ولا تريد المتاجرة بذلك .

يحكي الأستاذ (ب): أن نشرة الأخبار في التلفزيون يعرض بعض الأجساد المقطعة وبرك الدم التي لطخت الأرض، واحتلت الصفحة الأولى للجريدة صورة الأطفال المذبوحين.

لقد تعود على الاغتيالات المباغته والسيارات المفخخة والقنابل المتفجرة ثم المجازر الجماعية.

ثم يتحدث (ب) عن صديقه حميدي ناصر وكم اشتاق لرؤيته، فهو لم يزره منذ سنوات عدة، منذ دخل حميدي ناصر الخدمة الوطنية، والذي عاد منها في حالة نفسية يرثى لها ،وأصبح لا يخالط الناس ، وهو الذي كان أيام الجامعة قوي الإرادة وكان يتصور أنه سيصبح كاتباً كبيراً، كان كثير القراءة وله ميولاته اليسارية محب للثورة والمغامرة، وكانت رشيدة حيداري فتاته التي يهاوها، وهي من أصول صحراوية ، كانت صامته طوال الوقت ولكنها شاعرة مليئة بالأحاسيس، تبدوا خجولة ومتواضعة لكنها مجربة لعالم الرجال.

زار الأستاذ(ب) صديقه حميدي ناصر في بيته كان مريضاً ممدداً على السرير واحتضنه واستعاد الذكريات الخالية وقضى معه وقتاً يسيراً ثم انصرف.

يتحدث عن عبد الكريم.ش، الشيخ الكبير الذي قال :أن فرنسا أسرتة مع صديقيه أيام حرب التحرير، فأعدم أحدهم في السجن وعلم أن سبب إعدامه هو وشاية صديقه الآخر للفرنسيين، ومنذ ذلك الحين وهما في خلاف إلى أن مات الخائن، فشرب على ذلك فرحاً، كأساً بعد كأس حتى الثمالة، احتفاءً بموت الخائن.

ثم يواصل (ب) حديثه مع فيروز عن احباطه وحياته القاسية، ويحكي عن ذكريات طفولته لما أحب جارهم زهور وهي تبادلته نفس الشعور، إلى أن تزوجت من رجل متخرج ذو أحلام كبيرة، وبعد عام من زواجها عادت

إلى أهلها نحيفة الجسم بسبب مرض السرطان، ولم تبق إلا أيام معدودة حتى علم بوفاتها ثم يتحدث عن يومياته في الصحيفة كل شيء غير منظم، المدير لا يهتم، ورئيس التحرير لا تعني له الصحافة إلا مسكنا إضافيا، أو علاقات شخصية مع المسؤولين، يستغلون فريق العمل بأشكال، كان مسؤولا عن القسم الثقافي اكتسبت صفحته احترام الجميع.

كان على وشك الاستقالة لكنه تراجع بعد أن أقنعه المدير بالتراجع.

هذا ما في يوميات الأستاذ (ب)، يرسل بها فيروز.

ترد عليه فيروز: أنها كذلك يائسة من هذا العالم، تحدثه عن أيام الجامعة، أيام الجنون والمغامرة، ثم محنة الدم والموت والدمار، لقد تغيرت وأصبحت تفكر في الجميع ولم تعد أنانية، تحاول البحث عن جذور الأزمة، رسائل التهديد تصلها يوميا تقريبا، كأنها هي المسؤولة عن الكارثة، مع أنها صحفية فقط. تتحدث فيروز عن انتحار وردة قاسي زميلتها في الجامعة، ابنة الإسكافي، إن انتحارها كان مفاجئا، ربما انتحرت بسبب اليأس والمعاناة لقد مرت في حياتها بتجارب فاشلة.

ثم تواصل فيروز وتذكر الأستاذ (ب) عن الأيام التي كانت تجمعهما والحب الذي كانا يمارسانه معا. تحدثت فيروز عن صالح بوعنتر، سياسي مهم في البلد طيب الخاطر، كانت له ابنة تسمى منيرة اختارت أن تكون مع الإسلاميين وتنتمي لتيارهم وقتلت في اضطرابات جوان في إحدى المظاهرات، صالح بوعنتر كذلك لا يتحدث إلا عن الحالة التي آلت إليه أحوال البلاد عن الحرب والسجن والقتل، المجازر والانفجارات.

له الكثير من المقالات يود نشرها في الجريدة، تواصل فيروز حديثها: تشوهنا جميعا أصبحنا مرضى بالدم والنفاق والمتاجرة... جميعنا لصوص وخونة ومجرمون.

ثم ننتقل إلى وردة قاسي التي بدورها تسرد لنا ما كان بينها وبين سعدون في إحدى ليالي الحب والشرب والمجون، تتحدث عن أهلها الذين لم يعد بينها وبينهم أي اتصال عاطفي أو اجتماعي، مشتتة الأفكار، تتحدث عن أحمد عبد القادر رغم أنها أساءت إليه كثيرا لكنها تحتاج إليه وليس هناك أحد أحسن منه حتى تتحدث إليه في حيرتها وتعاستها، تحكي له عن خيبته في سعدون الذي لا يعتبرها إلا جسدا يفرغ فيه شهوته.

تنصرف وترك أحمد عبد القادر في حيرة تتركه لأنه ضعيف أمامها كثير الخوف والاستجداء والرقعة

الزائدة، إنها تريد السعادة فقط مثل الأخريات لا أكثر، تلوم نفسها كثيرا وتشكو الفقر والضعف.

ثم تعود شخصية الأستاذ (ب) ويتحدث مجددا في حسرة على فيروز، ويذكر أن أصدقاءه نصحوه بتركها قبل أن تتركه والتمسك بسارة حميدي، فهي أكثر جدية ولا تحمل نفس الروح الشيطانية، لكن فيروز مختلفة عن الأخريات لا تستسلم بسهولة، ثم يسترجع ذكرياته مع سارة حميدي كيف تعرف عليها وكيف بدأت علاقتهما حيث تعرف عليها في الجامعة وكيف كانت تحتبره في حبه لها لقد نجح في اختبارها له، حاول أن يرمم علاقته معها بعد أن اكتشفت علاقته بفيروز لكنه لم ينجح في ذلك. فيروز لم تعد تزوره ويصعب عليه الاقتناع بهذا وحبها له لن يكون عقبة أمام مستقبلها فهي تريد الهجرة ومتابعة دراستها الجامعية العليا هناك، فهي تحلم بالدراسة في الخارج، لا يهتمها أحد غير نفسها، فضل الأستاذ (ب) الانسحاب من حياتها ليظل إنسانا حقيقيا.

أخيرا وقف حميدي ناصر على قدميه من جديد لقد شفي من مرضه يدعو الأستاذ (ب) أن يزوره في المقهى يحكي عن أيام الخدمة الوطنية لقد كان شجاعا في بادئ الأمر لكنه فقد شجاعته مع بداية

المجازر الجماعية والقتل والذبح وقطع الرؤوس لقد كان شيئا فظيعا، أدخلوه مصحة نفسية لهول ما عاشه هناك هذا سبب ما عاناه فيما بعد خروجه، يقول الكتابة هي السلاح الوحيد في هذه المعركة لتعرية الواجهة، نزع الأقنعة، فضح المسكوت عنه ثم انصرفا كل إلى حال سبيله.

لقد ترك الأستاذ (ب) التدريس بالجامعة لأنه لم يعد أحد مقتنع أنه يدرس من أجل العلم وإنما من أجل المعيشة، لقد انهار الطلبة جميعهم فجأة، فقدوا الرغبة والثقة، أما الصحافة فلم يقدر على تركها لأنه حافظ على حبه للكتابة.

جاءته رسالة فيروز من باريس تؤكد له أن سفرها ليس له علاقة بما يتصوره، إنه الوحيد الذي يهتمها رأيه، لأنه الوحيد الذي تعلمت منه، هي تعرف أنه ينظر إليها باختلاف عن الأخريات، إنها مازالت تحلم به وتعتقد أنه الشخص المناسب لفتاة مجنونة مثلها، ثم تأتيه رسالة أخرى منها بعد أيام تتساءل لم لم يرد عليها؟ ألم يشتق إليها؟... وإلى اللحظات الجميلة التي عاشها معا، تعترف أنها اشتاقت إليه وهي بحاجة إليه بجانبها وإلى حبه لها، ثم تحدث مرة أخرى عن معاناته عن غدر الزمان، عن فيروز وسارة عن دروشة أحمد عبد القادر الذي خرج من بيت أهله وأصبح درويشا في أحد المساجد، وتحدث عن صالح سعدون وغيره وحالة ناصر حميدي النفسية

التي عادت إليه بعد أن أنهى روايته التي يصف فيها ويسرد كل ما تعرض له وما شاهده أثناء الخدمة الوطنية
واسباب حالته النفسية، يتحدث عن كل أصدقاءه ومصيرهم، ثم يستيقظ مذعورا ليذكر أن كل ذلك ما كان
إلا كوابيس فظيعة، فقام بعدها مسرعا نحو المطار لاستقبال فيروز بعد عودتها من الغربة.⁷³

ب/ مظاهر الأزمة السياسية والعنف في رواية (المراسيم والجناز):

تحمل رواية " المراسيم والجناز" الكثير من مظاهر العنف والكثير من المظاهر التي تدل على الأزمة السياسية،
حتى اسمها فيه شيء من البؤس والحزن، نذكر بعض المظاهر منها مايلي:

1 / كثرة الإضرابات وتواصلها:

نذكر بعض العبارات على سبيل المثال عندما يقول : "ما زالت حركة الإضراب متواصلة. ورجال المعارضة أتباع
سعيد الهاشمي يحتلون الساحات الكبرى للمدينة"⁷⁴ هنا يبدو جليا مظهرا من مظاهر الأزمة ونعني حركة
الأضراب وانتشار المعارضة.

2 / ظهور الجماعات الإرهابية:

تطرق الروائي بشير مفتي إلى أهم المظاهر التي نلاحظها في الأزمات السياسية والتي تتمثل في ظهور الجماعات
الإرهابية والإجرامية وهو ما أشار إليه في قوله: "رغم تحذيرات المذيع والتلفزيون... خذوا حذرکم في
الشارع... في الممرات والدهاليز"⁷⁵ وهو يشير لانتشار الجماعات الإرهابية وكذلك المتفجرات.

3 / التضييق على الصحافة والصحفيين:

هناك الكثير من العبارات والجمل التي تدل على مضايقة الصحفيين والتضييق على الصحافة نذكر منها قوله
على لسان أحدهم: " سيفعلون بي المنكرات... مثلما فعلوا ب" عمر حلزون" الذي وجدت رأسه مقطوعة
ومرمية في سلة المهملات" هدل يدل على التضييق على الصحافة لأن عمر حلزون كان صحفيا نشطا، ويذكر
فيروز صديقته الصحفية: "الصحافة صارت عملا خطيرا اليوم... ورسائل التهديد تصلها بلا عد... الأمور

⁷³ المراسيم والجناز، بشير مفتي، الطبعة الأولى 1998، منشورات الإختلاف: ص.ب 90 ديدوش مراد 16006 الجزائر.

⁷⁴ المصدر نفسه، ص 9.

⁷⁵ المراسيم والجناز، بشير مفتي. ص 10.

تسوء، وكل صحفي صار يتقرب دوره وهو يسأل نفسه إن كان بمقدوره أن يعيش إلى المساء أو الغد..."، يقول في نفس السياق : " لقد أغلقوا خمس صحف مستقلة دفعة واحدة...إنني خائف على مصير الديمقراطية وحرية التعبير في هذا البلد"

كان الصحفيون من أهم الشخصيات المستهدفة للقتل " عندما دخلت الى مقر الجريدة ...الصمت يرنو على وجوههم...أولم تسمع ...لقد قتلوا زميلنا مُجَّد ... البارحة في بوفاريك، هو وعائلته ... " يتساءل بينه وبين نفسه ترى "كم كان عدد القتلى؟ ... كم عدد الرصاصات التي اخترقت جسمه النحيل ؟ أي نوع من الرعب ذاك الذي اشتعل في صدره؟" تجارب الصحفيين كثيرة وهم أكثر الفئات التي مورس عليهم العنف ، قال صالح بوعنتر لفيروز: "...طلبوا مني أن لا أنشر أي مقال ... لقد هددوني بالموت ... لو تماديت في سلوكي التمردى هذا ولم أستمع للأوامر، فإنهم سيغلقون حتى الجريدة...إنهم لا يحبون سماع صوت آخر".⁷⁶

4/ تأزم الأوضاع وحاجة البلد الى تغيير:

ثم يتكلم عن التغيير متسائلا: "هل كنا نتغير حقا...هل كان البلد يتغير حقا؟...الدم يسيل في الطرقات وجو اللاطمأنينة يحتل النفوس ويقهرها"⁷⁷ العبارة هذه تدل على أن البلد في حاجة إلى تغيير والأمر متأزم لكن هناك حائل بينهم وبين هذا التغيير وهناك ما يثبط عزائم الناس ، عدم وجود الطمأنينة والأمان يحول بينهم وبين التغيير .

هناك الكثير من الأزمات في هذه الرواية سياسية واجتماعية وإدارية، حتى الطلبة مضربون عن الدراسة لتحقيق الديمقراطية و" الدبابات قد نزلت إلى الساحات وتشابكت مع المضربين " يذكر أنه خائف، "خائفا من الخروج...خائفا من الانزلاق والسقوط بل خائفا من الموت..."⁷⁸

- " الجزائر دفعت تضحيات جسيمة... ليست بحاجة إلى تجارب أخرى، يكفي موت ودم ...نحن نريد العيش والتقدم"⁷⁹ هذا ما سيقوله كل من مر بهذا الحال.

⁷⁶ المدر نفسه، ص 10-80.

⁷⁷ المصدر نفسه، ص 11.

⁷⁸ المراسيم والجنائز، بشير مفتي، ص 16.

⁷⁹ المصدر نفسه: ص 77.

5/ كثرة الدمار والقنل والتفجير:

تتجلى مظاهر الأزمة في شوارع المدينة المشوهة برمادها. جيوشها. قاذوراتها. أوساخها. انفجاراتها".
"سنوات من الجوع أعوام من الحزن ، رقاب تطير، رؤوس تقطع، ومبان تسقط" رائحة الموت في كل مكان، في ظل هذه الأزمة يألف الناس الموت والتفجير⁸⁰ "لا شك أنها ماتت. فلقد انفجرت القنبلة بالقرب من بيتها الآيل إلى السقوط" يتحدث عن العجز رحمة التي ألفها وألف زيارتها يواصل قوله: "لم يتركني رجال الشرطة أقرب من الجثة المفحمة... الكثير مات يومها... رأيت جثتها هي، جثتها المفحمة".⁸¹

يصف لنا الأيام البائسة: "إنه الأحد. صباح متشائم وأسود لا حديث للناس إلا عن المجزرة. وكيف حدثت. لم يعرض التلفزيون إلا بعض الأجساد المقطعة وبرك الدم التي لطخت الأرض...". أما عن الصحافة فيقول: "احتلت الصفحة الأولى صورة الأطفال المذبوحين وكتبت "مجزرة أخرى تودي بمائة وسبعين جزائريا إلى المقبرة".⁸²

لقد تعودوا على مثل هذه الأخبار وهذا في حد ذاته مظهر من مظاهر الأزمة يقول على لسان الأستاذ(ب): "كنا قد تعودنا على الاغتيالات المباغطة السيارات المفخخة، القنابل المتفجرة، ثم جاءت مرحلة المجازر الجماعية...".⁸³

6/ ظهور أمراض نفسية نتيجة العنف والبؤس والفرع:

من مظاهر الأزمة كذلك دخول الناس في حالات نفسية صعبة ويذكر على سبيل المثال صديقه حميدي ناصر: "سمعت أن يوميات الحرب قد أدخلته في حالة نفسية يرثى لها، وأنه صار أكثر ابتعادا من ذي قبل عن مخالطة الناس... الطبيب يقول بأن المرض نفسي أكثر منه جسمي".⁸⁴

⁸⁰ المصدر نفسه، ص 16-17.

⁸¹ المصدر نفسه، ص 21.

⁸² المصدر نفسه، ص 27.

⁸³ المراسيم والجنائز، بشير مفتي، ص 27

⁸⁴ المصدر نفسه: ص 28

يقول حميدي ناصر واصفا أيامه في الخدمة الوطنية: "في البداية كنت شجاعا... ثم جاءت المجازر الجماعية. لقد اكتشفت فجأة الخوف والصدمة... العنف والجريمة... القتل والذبح والرؤوس المقطوعة. والأجسام المغتصبة... رجال ونساء وأطفال... إنها قيامة حقيقية... حتى سكان القرى والمداشر... اعترفوا أن موتهم صار أكيدا" ⁸⁵ بلا شك أن مثل هذه المشاهد تأخذك لمصحة نفسية.

7/ توقُّع الموت في أي لحظة:

أظن أن الناس كانوا ينتظرون الموت في كل وقت، الكل ينتظر دوره، إذ يقول: "سمعت طرقا على الباب فارتبكت لم أكن على موعد مع شخص معين، بل قلة من تعرف بيتي. انتابني فزع غريب من تلك الطرقات التي راحت تزداد قوتها في كل مرة تجاهلتها، ثم استسلمت ليقين الشك بأن دوري قد حان. فما علي إلا انتظار الأجل بكل صبر... ثم لا شيء يتوقف الطرق... لقد نجوت لن أموت اليوم" ⁸⁶ كان هذا حال الكثير من الجزائريين في هذه الفترة الصعبة.

لا أحد كان يتوقع ما ستأول إليه البلاد لم يكن أحدا ليقول: "أنا سندخل محنة الدم والموت بكل هذه الشراسة والدمار" إنها الحرب "تندلع لأنفه الأسباب تشيع الدمار والموت ولا ينجو منها أحد..." ⁸⁷ هذه نتفة من رسالة فيروز إلى الأستاذ (ب).

7/ إنتشار ظاهرة الإنتحار:

يسلط الضوء كذلك على ظاهرة الانتحار في شخصية وردة قاسي وهذا بالتأكيد نتيجة الفراغ والحالة النفسية التي تسببها الأزمات السياسية أو حالة الفوضى والدمار، تقول فيروز: صباح البارحة وجدت نفسي في وضعية يرثى لها، فلقد وصلني خبر انتحار وردة قاسي،... فلقد كانت تظهر هي الأخرى غرورا لا حد له. بل زائدا عن اللزوم" و "أغلب الأوقات كانت تسرح بخيالها... تبكي، تضحك، تمزح... هو سلسلة من الورطات، الانهزامات، الخيبات" ⁸⁸.

⁸⁵ المصدر نفسه، ص 82.

⁸⁶ المصدر نفسه، ص 44.

⁸⁷ المراسيم والجنائز، بشير مفتي، ص 49.

⁸⁸ المصدر نفسه، ص 51-52.

8/ إنتشار الجماعات الإسلامية المتطرّفة:

كان الإسلاميون من أهم أسباب الأزمة ومظاهرها في الجزائر لذلك ذكرهم الروائي في هذه الرواية ، يورد شخصية صالح بوعنتر الذي يقول بأن ابنته " ماتت في اضطرابات جوان... هي التي اختارت أن تكون مع الإسلاميين... لم أحب أن أفقدها في مظاهرة... أن تموت في مظاهرة مع الإسلاميين شيء لم أصدقه... لقد أصابتها رصاصة... ماتت وسقطت على الأرض ملوثة بالدم"⁸⁹.

كان القتلى يتساقطون يوميا "كالذباب مذابح، مجازر، انفجارات،..."

9/ الإعتقالات وحل الأحزاب والجمعيات:

ومن أهم المظاهر كذلك، الاعتقالات وحل الأحزاب " أخيرا ألقوا القبض على سعيد الهاشمي... وتم حل حزبه على الفور ووجهت كل التهم اللازمة للزج بالجميع في السجون... سقط الكثير موتى وجرحى... أغلق كل شيء لتدخل البلاد فجأة حالة حصار كبرى"

حتى الجمعيات صارت مهددة في ظل هذه الأزمة "لقد اعتقلوا أكثر من عضو... هل تعلم... جمعيتنا مهددة الآن في الصميم هناك من يعمل على كسرهما... خاصة بعد أن كشفنا بعض الحقائق للرأي العام"⁹⁰

10/ غلق المدارس والجامعات:

أغلق كل شيء كما قال : "حتى الجامعة تم غلقها وعندما مررت عليها ورأيت العسكر يحتلونها، ودابتين في المقدمة يجرسان الباب الأمامي لها... حركة الناس توقفت... لقد تم القبض على المدينة بيد حديدية..."⁹¹

هذه أهم مظاهر العنف وكل ما يتعلق بالأزمة السياسة في رواية " المراسيم والجنازات" للروائي بشير مفتي.

⁸⁹ المصدر نفسه: ص58.

⁹⁰ المراسيم والجنازات، بشير مفتي، ص104.

⁹¹ المصدر نفسه، ص76.

خاتمة

خاتمة:

لقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج ومن أهمها:

° تحدثت فيما سلف أنّ الرواية فنّ من الفنون الأدبيّة التي تزخر بها السّاحة الأدبيّة في الجزائر.

° أنّ الأزمة السياسية هي المشكلة العويصة، أو الورطة التي تقع فيها الدولة ويصعب التحكم فيها ولا يمكن معرفة نتائجها وغالبا ينهيها صراع بين أطراف الأزمة.

° أنّ الأزمة تهدّد المصالح الحيويّة والتنمية بكلّ جوانبها.

° تُعتبر الأزمات السياسيّة لحظات حاسمة تتعلق بمصير كيان أو دُول كاملة.

° الأزمة السياسيّة تأتي عقب المشاكل الكبرى التي لا تهتم بها السلطة، أو لا تكثر لها.

° الأزمة السياسيّة تكون غالبا نتيجة مشاكل سياسية أو اقتصادية.

° رواية المراسيم والجنائز أغلبها حوارات وكثيرة الشخصيات.

° الملاحظ في الرواية بعد عامة الناس عن التدين رغم كثرة التفتيل والتفجير عكس غالب المجتمعات.

° يظهر لنا الروائي أنّ الإضطهاد والتضييق ليس فقط من الجماعات المسلحة بل حتى من السلطة.

° نلاحظ عدة رواة في هذه الرواية (الأستاذ ، فيروز ، وردة قاسي).

° أورد الروائي بشير مفتي الكثير من مظاهر الأزمة السياسية والعنف في روايته، منها القتل والتفجيرات، والخطف

والتهديدات، والتضييق على الصحافة والجمعيات والأحزاب السياسية، وحتى الإنتحار والجنون و الأمراض العقلية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في تناول البحث وانجازه.

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع:

- (1) الأجناس الأدبية (المقالة - المسرحية - القصّة - السّير والتّراجم - الشّعْر الاجتماعي - الشّعْر السّياسي - الشّعْر الحر - الشّعْر الموضوعي)، محفوظ كحول، دار نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 2007.
- (2) إدارة الأزمات، محمود جاد الله، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- (3) إحياء علوم الدين. الإمام الغزالي، توفي 1111م، دار الفيحاء للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- (4) إدارة الأزمات الدولية بين النظرية والتطبيق، حسن بكر، (أسيوط: جامعة أسيوط، كلية التجارة، 2007).
- (5) إدارة الأزمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيق العملي، مُجدّ صلاح، مكتبة الكتب العربية، ٢٠٠٥.
- (6) إدارة الأزمات، محمود جاد الله، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- (7) الإتجاهات المعاصرة في النظر إلى مفهوم السياسة الشرعية. فهد بن صالح العجلان ص 4414
- (8) إدارة الأزمة، مجلة مفاهيم، العدد 38 فبراير 2008، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة.
- (9) إدارة الأزمات والكوارث، حلول عملية - أساليب وقائية، سيد عليوة، سلسلة دليل صنع القرار (2) (القاهرة: مركز القرار للاستشارات 1997).
- (10) الأساليب الكمية لتحليل وإدارة الأزمة السياسية، أحمد محمود عبد الحلّيم، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: أكاديمية ناصر العسكرية/ كلية الدفاع الوطني، 1996).
- (11) بشير مفتي. المراسيم والجنائز ط 1. منشورات الإختلاف: ص.ب 90 ديدوش مراد 16006 الجزائر.
- (12) بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2.
- (13) البعد الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة . فاطمة قاسمي . دار الأوطان . ط 2011.
- (14) البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1974-1985) شريط احمد شريط. اتحاد الكتاب العرب . د ط . 1998.

- (15) خطاب الحداثة في الرواية المغاربية، عبد الوهاب بوشليحة: نادي الاحساء الأدبي. 2011.
- (16) دراسات في الرواية الجزائرية . مصطفى فاسي . دار القصة للنشر، الجزائر، ط 2000 .
- (17) دور القيادة في إتخاذ القرارات خلال الأزمات، رجب عبد الحميد، مطبعة الإيمان للطبع والنشر، ٢٠٠٠ .
- (18) الرواية والتحويلات في الجزائر . مخلوف عامر . من منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق.
- (19) سلوك مصر الدولي خلال أزمة مايو - يونيو 1967، مصطفى علوي، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1981).
- (20) سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، بن جمعة بو شوشة. المطبعة المغاربية للطباعة و النشر، تونس، طبعة 1، 2005
- (21) في الأدب الجزائري الحديث (دراسة). احمد دوغان . اتحاد الكتاب العرب . 1995.
- (22) في الأدب الجزائري الحديث - تاريخيا و أنواعا و قضايا و إعلام- ل عمر بن قينة: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر، د ط، 1995
- (23) المراسيم والجنائز، بشير مفتي، الطبعة الأولى 1998، منشورات الإختلاف: ص.ب. 90 ديدوش مراد 16006 الجزائر.
- (24) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين المقرئ توفى 1442م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ص 283
- (25) النص الأدبي من منظور اجتماعي ، مدحت الجبار، دار الوفاء لنديا الطاعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية،
- (26) نموذج مقترح للعلاقة بين إدارة المعرفة وإدارة الأزمات، سامي سليم، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠١٣ .
- (27) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.

المعاجم:

- 1- رائد الطلاب المصور. جبران مسعود. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
- 2- القاموس. مُجَّد هادي اللحام، مُجَّد سعيد، زهير علوان. دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
- 3- قاموس المعتمد، دار صادر. بيروت، لبنان. 2007.
- 4- لسان العرب. ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، المجلد السادس
- 5- معجم المعتمد. جرجي شاهين عطية. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان، ط1، 2007 .
- 6- معجم نور الدين الوسيط. عصام نور الدين. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.
- 7- المتقن الموسع معجم مدرسي ثلاثي دار الراتب الجامعية. بيروت. لبنان.
- 8- المتقن الواسع، دار الراتب الجامعية. بيروت، لبنان.
- 9- المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية. مجيد طراد، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

مقالات:

1. مقال في إدارة الأزمات ٢٦، سامح أحمد زكي الحفنى.
2. مقال في " إدارة الأزمات ". أحمد هادي طالب. كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بابل.

مواقع إلكترونية:

- A. Alnoor.se/article.
- B. Eipss-eg.org. الأزمات السياسية الدّولية: المفهوم- الأنواع- الإدارة.
- C. wikipedia.org.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	1. مقدمة
1	2. مدخل: الرواية الجزائرية.
2	3. مفهوم الرواية لغة واصطلاحا
2	4. الرواية لغة
3	5. الرواية اصطلاحا.
3	6. نشأة الرواية الجزائرية.
5	7. تطور الرواية الجزائرية.
8	8. المبحث الأول: الأزمة السياسية.
9	9. المطلب الأول: مفهوم الأزمة السياسية.
9	10. مفهوم الأزمة لغة.
10	11. مفهوم الأزمة اصطلاحا.
11	12. السياسة في اللغة.
12	13. السياسة في الإصطلاح.
12	14. مفهوم الأزمة السياسية.
13	15. المطلب الثاني: الأزمة، سماتها ومدارسها وكيفية إدارتها.
13	16. سمات الأزمة.
14	17. مدارس دراسة الأزمة.
15	18. إدارة الأزمة.
17	19. تأثير أزمة 11 سبتمبر 2001 على دراسة الأزمة الدولية.
23	20. مراحل تطور الأزمة.
24	21. ملخص.
25	22. المبحث الثاني: الأزمة السياسية في رواية "المراسيم والجنائز".
26	23. المطلب الأول: التعريف بالروائي "بشير مفتي" وروايته.
26	24. التعريف بالروائي بشير مفتي.
29	25. التعريف بالرواية "المراسيم والجنائز".

29	المطلب الثاني: رواية المراسيم والجنازات ومظاهر الأزمة فيها.	.26
29	ملخص الرواية.	.27
34	مظاهر الأزمة السياسية والعنف في الرواية.	.28
40	خاتمة.	.29
42	قائمة المصادر والمراجع.	.30
46	الفهرس.	.31
49	ملخص.	.32

ملخص:

تحدثنا في هذا البحث عن الأزمة السياسية في الرواية الجزائرية، فالأزمة السياسية هي فقدان السيطرة على الدولة وصعوبة التحكم فيها نتيجة تفاقم المشاكل ، ولها عدة أسباب، قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

تناول الأزمة السياسية الكثير من الأدباء والرواة في أعمالهم، ومن بينهم الروائي الجزائري " بشير مفتي " ، الذي تحدث في روايته " المراسيم والجنائز " عن الحالة التي عاشها الشعب الجزائري في فترة التسعينات من القرن الماضي ، أو مايسمى بـ " العشرية السوداء " ، حيث كثر القتل والخطف والانتحار والجنون والآفات الإجتماعية، وكذلك التضيق على الصحافة والأحزاب السياسية.

الكلمات المفتاحية: الأزمة- الأزمة السياسية- الرواية- الرواية الجزائرية- المعاصرة.

Résumé de la recherche:

Dans cette recherche, nous avons parlé de la crise politique dans le roman algérien, la crise politique, c'est la perte de contrôle sur l'état et la difficulté à contrôler le fait de l'exacerbation des problèmes, ces problèmes ont plusieurs causes, qui peuvent être politiques, sociales ou économiques.

De la crise politique, parmi lesquels Bachir mufti, qui a parlé dans son roman " les cérémonies et les funérailles " de la situation dans laquelle vivaient les algériens dans les années 90 du siècle dernier, ou la soi-disant décennie noire, dans lequel les meurtres, les enlèvements, les maux suicides, les folies, les maux sociaux et les restrictions à la presse et aux associations se sont multipliés.

Mots cles: la crise- la crise politique- le roman- algérien- contemporain.